زيتون جريدة أسبوعية تصدر عن شباب ادلب الحر وريفها، السنة الثانية، العدد ٥٦، الخميس ٣-٤-٢٠١٤
Facebook.com\zaitonmaqazine zaiton.maq@gmail.com

التغريبة السورية

لن يساوم السوري على كرامته لقاء لقمة عيش مجهولة الهدف، ولن يقبل بالاقامة الأبدّية بأوطـان بديلة حتى ولو كانت في قصور الغرب المشـيّـدة.

يقولون لنا إن سكان الوطن يتسابقون إلى هجره، فنقول لهم : من الغباوة أن يُسأل السجين عن أسباب فراره من سجنه.
يقولون لنا إن الوطن مهدد بعواصف هوجاء، فنقول لهم : البيوت الصخرية الجديرة بالبقاء ترحب بالعواصف وتتحداها وتتغلب عليها ولا تخشاها.
يقولون لنا إن الوطن يوشك أن يتداعى ويتهدم، فنقول لهم : ما كان مشيداً من غبار هو المحكوم عليه بأن يتداعى ويتهدم.
يقولون لنا إن الوطن بات مكتظاً بالقتلة واللصوص، فنقول لهم : الوطن له حراسه الأشداء، ولكنهم مغيبون في السجون.
يقولون لنا إن الوطن سيباع في مزاد علني، فنقول لهم : سيبقى الوطن لأصحابه الأصليين إذا كانت دماؤهم ستشارك أيضاً في المزاد منافسة كل راغب في الشراء.
يقولون لنا إن الوطن موشك على الاحتراق، فنقول لهم : ليست النار على الدوام ضارة ما دام سيشيد فوق رماد المستبدين وطناً مختلفاً يصلح لأن يعيش فيه من يسمى بالمخلوق البشري.
يقولون لنا إن الوطن سيغرقه الطوفان، فنقول لهم : الماء المبارك هو السبب في استمرار الحياة وتجددها.
يقولون لنا إن الوطن سيصرخ مستنجداً مستخدماً كل ما يعرف العالم من لغات، فنقول لهم : السكوت قديماً وحديثاً من ذهب لأن الضحية التي يرغمها ألمها على الصياح والاستغاثة تبهج قاتلها وتزيد من استمتاعه بجريمته وتغريه بارتكاب جرائم أخرى.

مهماز

تقرؤون في العدد:

التجويع والبحث عن وطن بديل

مقاتلو المعارضة يحرزون انتصاراً في كسب

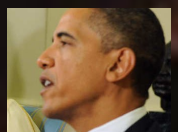
الرئيس الامريكي في السعودية..وماذا بعد؟

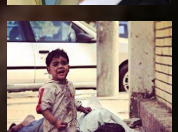
بسمة كبرياء ..قصة معاناة الأطفال في سورية

بان كي مون يعلن بدء التحضير لمؤتمر "جنيف ٣" حول سوريا

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، يوم الثلاثاء، أن المجتمع الدولي بدأ التحضير لمؤتمر "جنيف٣" حول الأزمة السورية.

وقال بان كي مون في مؤتمر صحفي في بروكسل، إن "العملية التي أطلقت أثناء مؤتمر جنيف ٢ لم تأت بالنتائج المرجوة.. ونحن بحاجة الى حث الإرادة السياسية للمجتمع الدولي، ونبذل قصارى جهودنا على عقد مؤتمر جنيف٣".

ولم تتوصل جولتا التفاوض المباشرة اللتين عقدتا في شهري كانون الثاني وشباط الماضيين بين الحكومة والمعارضة ضمن إطار "جنيف٢" إلى أي نتائج ملموسة بسبب خلافات على مقررات "جنيف١" وموضوع الإرهاب، وسط دعوات دولية لاستئناف المحادثات بين الطرفين، إلا أن المبعوث الأممي والعربي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي استبعد العودة إلى جنيف في الوقت الحاضر لأن شروطها غير متوفرة.

وتشدد أطياف من المعارضة ودول عدة على إنشاء هيئة حكم انتقالي على أساس بيان جنيف ١، رافضة أي دور لبشار في المرحلة المقبلة، فيما تتحفظ السلطات السورية على هذا البند، رافضة فكرة تسليم السلطة، معتبرة أن الأولوية تكمن في محاربة الإرهاب، داعية لضرورة إجراء حوار سوري- سوري، دون أية شروط أو أي تدخل من الخارج، كما أعلن الأسد أنه لا يرى مانعا من ترشحه للمنصب.

وكان نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، قال الخميس الماضي، إن بلاده تأمل أن تعمل مع الأمم المتحدة وواشنطن من أجل عقد "جنيف٣"، معربا عن أمله في استئناف المفاوضات بين الأطراف السورية، في حين أشار المتحدث باسم "الائتلاف الوطني" المعارض، لؤي الصافي، في وقت سابق من يوم الثلاثاء، إلى أن الائتلاف قد يدرس المشاركة في "جنيف٣"، في حال غيرت موسكو موقفها الداعم للنظام.

يذكر أن "جنيف١" عقد في حزيران ٢٠١٢، واتفق المشاركون فيه على تشكيل هيئة انتقالية تضم أعضاء من الحكومة الحالية والمعارضة، ولكن بالرغم من التأييد الدولي لهذا البيان لم يجد سبيله للتطبيق، بسبب الخلاف بين أعضاء المجموعة حول دور الرئيس بشار الأسد في المرحلة الانتقالية.

أردوغان يحذر من أي اعتداء على ضريح "سليمان شاه" الموجود شمال حلب

حذر رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، من الاعتداء على ضريح "سليمان شاه"، جد مؤسس الدولة العثمانية، الواقع في شمال حلب، معتبرا أي اعتداء على الضريح يعد اعتداء على تركيا.

وأوضح، أردوغان، في تصريحات صحفية، يوم الأحد، أن "أي اعتداء على الـ ١٠ دونمات من الأرض التي نمتلكها في ضريح سليمان شاه، الموجود على الأراضي السورية وفق اتفاق دولي عام ١٩٢١، هو اعتداء على ٨١ ولاية تركية".

وهدد تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام) "داعش"، مؤخرا، بالهجوم على ضريح سليمان شاه، جد مؤسس الدولة العثمانية عثمان بن أرطغرل بن سليمان.

وأكد وزير الدفاع التركي، في وقت سابق، تعزيز منطقة ضريح "سليمان شاه"، بمزيد من القوات الخاصة، لحمايتها من أي تهديد.

ويوجد الضريح شمال حلب على بعد ٣٠ كيلومترا من الحدود مع تركيا، وقد أبرمت فرنسا خلال فترة استعمارها لسورية اتفاقا مع تركيا في العام ١٩٣٨ يقضي باعتبار منطقة الضريح أرضا تركية، وفق تقارير إعلامية.

الجربا يزور "الساحل" ويشيد بدور التركمان في الثورة

زار رئيس الائتلاف الوطني السوري، أحمد الجربا اليوم، جبل التركمان باير بوجاق وجبل الأكراد بريف اللاذقية، وذلك عقب مرور أكثر من ١٠ أيام على بدء المعارك في ريف اللاذقية الشمالي، رافقه عضو الائتلاف الدكتور أحمد جقل وقادة عسكريون.

وفي تصريحات للأناضول عبر الهاتف، قال الجربا إن الزيارة كانت ميدانية للأهل والمقاتلين تفقد فيها الألوية، كما زار جميع محاور وجبهات القتال في جبل التركمان، بدءا من كسب، والسودا، مرورا بالمرصد ٤٥، وجميع المناطق المحاذية، وأضاف الجربا أنه تفقد أيضا جبل الأكراد حيث التقى مع المقاتلين بالغرفة العسكرية الموحدة، ووقف هناك على الأوضاع العسكرية مؤكدا أنه "لمس معنويات عالية لدى المقاتلين، وشدد الجربا على ضرورة أن يكون هناك دعم حقيقي للجبهة لافتا إلى أن الائتلاف قدم دعما للجبهة، وخلال الأيام القادمة سيزيد الدعم مشيرا إلى أن أعضاء من الكتلة الوطنية التركمانية السورية رافقوه في جولته، من ناحية أخرى، أعرب الجربا عن وقوفه إلى جانب التركمان عقب التهديدات التي تلقوها من النظام السوري، موضحا أن التركمان في كل سوريا قدموا للثورة السورية كثيرا من الشهداء والتضحيات، في كل من جرابلس، وتل أبيض، وفي جبل التركمان، واللاذقية، والزارة، وباب عمرو، وفي المنطقة الجنوبية، ولفت إلى أن هذا ليس غريبا عليهم، والنظام يهدد من يشعر منه بخطر، وهو شعر بخطر التركمان الحقيقي، وشعر بوطنيتهم وبطولاتهم، وهذا يدل على أن النظام يحسب حساب هذه الفئة الوطنية من الشعب السوري

وأكد الجربا على أن الائتلاف يشد على أيادي التركمان، وأن السوريين معهم في مركب واحد، وصمودهم في هذه المعركة، وكافة المعارك، هي أبلغ رسالة للنظام السوري من ناحية أخرى، قال عضو الائتلاف الوطني الدكتور أحمد جقل، أن الزيارة شملت محاور الاشتباك في جبل التركمان باير بوجاق وأن الجربا تعهد بتقديم الدعم، والمساعدات العسكرية للكتائب المقاتلة، وأوضح في تصريحات للأناضول عبر الهاتف، أن الجربا أكد للتركمان وقوف الائتلاف معهم، وبأنهم عنصر أساسي في الشعب السوري، رافضا التهديدات التي تلقوها موضحا أن الزيارة جاءت من قبل الجربا للاطلاع على الأوضاع بعد فتح جبهة الساحل

ملف الاخبار اعداد: حسن قدور

الجيش الحر يصدّ تقدّم قوات النظام باتجاه الساحل

اندلعت اشتباكات عنيفة ظهر اليوم الثلاثاء، بين مقاتلي الجيش الحر وجيش النظام، في محيط بلدات أورم الجوز و القياسات وبشلايا الواقعة بريف إدلب الغربي، على الطريق العام (إدلب – اللاذقية)، في محاولة لمقاتلي "الحر" صدّ تقدم رتل عسكري لجيش النظام، كان انطلق من معسكر المسطومة قرب أريحا، باتجاه مدينة اللاذقية في الساحل السوري. حيث أفاد "عبدالله جدعان" مراسل شبكة سوريا مباشر، أن الاشتباكات اندلعت إثر تقدم رتل عسكري مكوّن من عشرات الآليات العسكرية، وتمكن مقاتلوا الجيش الحر خلالها من تدمير دبابة T72تابعة لجيش النظام وقتل طاقمها قرب قرية أورم الجوز، كما دمّروا شاحنة عسكرية تحمل كميات من الذخيرة إثر استهدافها بصاروخ من نوع "تاو". وأضاف المصدر أن كتائب الجيش الحر استهدفت بقذائف الهاون حواجز جيش النظام التي تحاول حماية الرتل المتجه إلى الساحل السوري. في الأثناء، تعرضت بلدة الرامي القريبة في جبل الزاوية، لقصف مدفعي وصاروخي عنيف من الحواجز العسكرية المتمركزة في القياسات وأورم الجوز، ما أدى لمقتل طفل وإصابة آخرين . يذكر أن الجيش الحر يتمكن لليوم السابع على التوالي، من قطع الطريق العام (إدلب – اللاذقية) عند نقطة أورم الجوز، الذي يعتبر المحور الوحيد الذي يربط مدينة إدلب مع المناطق التي يسيطر عليها النظام بريف حماة وريف اللاذقية.

إغلاق مطار حميميم باللاذقية بعد استهدافه بصواريخ الغراد

تم إغلاق مطار حميميم "باسل الأسد" سابقاً في ريف اللاذقية إثر استهدافه بالعديد من صواريخ غراد فجر اليوم من قبل حركتي أحرار الشام،و تجمع النصرة ما أدى لإعطاب مهبط الطائرات وإخراجه من الخدمة.

وكانت الجبهة الإسلامية أعلنت عن استهداف المطار بخمسة وصواريخ غراد وتحقيق غابات مباشرة بالمطار فجر يوم أمس.

يشار أن المطار استقبل بصفة دورية شحنات أسلحة روسية ومرتزقة فيلق القدس الإيراني.

تزامن ذلك، مع إسقاط الثوار طائرة للنظام كانت تقصف جبل التركمان بالقرب من برج ٤٥ في ريف اللاذقية.

الأسد يحوّل اللاذقية إلى سجن

فرضت قوات النظام طوقا عسكريا وامنيا محكمًا حول محافظة اللاذقية السورية الساحلية، والتي دخلتها قوات المعارضة مؤخرا وفتحت فيها جبهة قتال سمتها "جبهة الساحل. وتأتي خطوة النظام السوري بعد استهداف قوات المعارضة للمحافظة بصورايخ غراد فيما تستمر الاشتباكات بين قوات المعارضة وقوات النظام في ريف اللاذقية في قرى القسطل والشيخ حسن ونبع المر وتلة النسر.

المدنيون رهائن

قالت نورا الأمير نائب رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض لـ"ايلاف" إن "هذا دليل على هزيمة النظام على الأرض"، ولكنها عبرت عن مخاوفها "من تحويل المدنيين الى رهائن، وربما سيكونون ضحايا للمجازر". وأكدت أن النظام "عودنا على هذه التصرفات المجرمة ولديه سوابق في المجازر ضد المدنيين".

وشددت على أنه" لا يحق لأحد احتجاز المدنيين بهذه الطريقة، فالجيش الحر يقاتل لتحرير المدنيين من الظلم والطغيان بينما النظام يتحايل لتحويل سوريا الى كانتونات ومراكز احتجاز للرهائن"، على حد تعبيرها.

مرصد الـ٤٨

إلى ذلك، تضاربت الانباء حول تحرير مرصد ال ٤٨ وهو اهم مرصد في ريف اللاذقية اذ يطل على القرى المحيطة لجبل التركمان وجبل الاكراد، ومدينة كسب والجبل الاقرع حيث يتوسط المرصد هذه المناطق الهامة ويطل ايضا على منفذ بحري بالاضافة الى ارتفاعه الشاهق والذي يبلغ ٩٠٠ مترا عن سطح البحر.

وقد نفى النظام السوري سيطرة المعارضة على المرصد في حين تقول قوات المعارضة وحركة احرار الشام انها حررت المرصد وأن ذلك استغرق ٤ ايام من الاشتباكات.

داعش من جديد

في دير الزور، استطاع تنظيم دولة العراق والشام (داعش) اعادة السيطرة على منطقة مركدة الواقعة على الطريق الدولي بين الحسكة ودير الزور بعد اشتباكات مع جبهة النصرة وقوات الجيش الحر، وتعتبر قرية مركدة نقطة امداد هامة. أما في حلب فقد استهدف الجيش الحر مقرات للنظام في منطقة الميدان، واستمرت الاشتباكات بين قوات المعارضة وتنظيم الدولة الاسلامية في ناحية صرين دون حسم لطرف حيث تتمركز داعش في المركز الثقافي في صرين وتتمركز قوات المعارضة في منطقة الصوامع في صرين.

ويحاول الطرفان السيطرة على جسر قرقوزات الواقع على الطريق الدولي بين ثلاث محافظات الرقة – حلب – الحسكة.

معركة دمشق

اما في ريف دمشق فتدور اشتباكات عنيفة في حي جوبر حيث استهدفت قوات المعارضة مجمع ٨ اذار، ورافق ذلك تصعيد من قوات النظام، وذلك بقصف الحي من جبل قاسيون بالمدفعية الثقيلة. كذلك استهدفت قوات النظام احياء –دوما – سقبا –كفر بطنا –المليحة براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة وفي درايا قتل ثلاث اشخاص بعد قصف الفرقة الرابعة على داريا.

الحرس الثوري

ويأتي الدعم الايراني منذ بداية الثورة السورية عسكريا وسياسيا بوجود الحرس الثوري ومليشات حزب الله في سوريا.

وقد ارتكبت ميلشيات حزب الله الكثير من الفضائع والمجازر في القصير ومناطق اخرى في سوريا كما اسرت قوات المعارضة في وقت سابق في ريف حلب الكثير من جنود الحرس الثوري الايراني. وتعتبر ايران الثورة السورية ضربا للمشروع الايراني في المنطقة خاصة بعد ابتلاع ايران للعراق، وامتداد اذرعها الطويلة في المنطقة بأسرها.

وتنظر ايران بقلق بالغ الى الثورة السورية في حين يؤكد أحمد الجربا رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض أنها "رأس الافعى". وقال الجربا في آخر خطاب له في ذكرى الثورة إن المعارضة السورية:

"تواجه حربا شرسة في مواجهة أعداء مجردين من القيم والأخلاق من عصابات حسن نصر الله الذي أجر دماء شباب حزبه بأبخس الأثمان، إلى مرتزقة النفاق والشقاق الآتين من العراق، وصولا إلى رأس الأفعى في طهران

سعد الدين: النظام يسحب قواته من الجبهات لصالح جبهة الساحل

قال الناطق باسم المجلس العسكري الأعلى للجيش الحر، اليوم الثلاثاء، إن النظام السوري بدأ بإفراغ جبهات القتال مع قوات المعارضة لصالح جبهة "الساحل" غربي البلاد، كونها معقله الأساسي ومركز ثقله الطائفي.

وفي تصريح لوكالة "الأناضول" عبر الهاتف، قال العقيد قاسم سعد الدين، عضو المجلس العسكري الأعلى والناطق باسمه، إن النظام السوري سحب خلال الأيام الماضية جزءاً من قواته بعدد من الجبهات في سوريا باتجاه جبهة "الساحل" التي بدأ مقاتلو المعارضة معارك ضد معاقل النظام فيها منذ نحو أسبوعين.

وأوضح أن النظام سحب كتائب من قواته من الجبهة الشرقية في محافظتي دير الزور والحسكة وكذلك الشمالية من محافظتي حلب وإدلب المجاورتين للّاذقية، وكذلك الأمر بالنسبة للجبهة الجنوبية التي تشمل محافظات دمشق وريفها ودرعا.

وكان وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة اسعد مصطفى، صرح بأن:"معركتنا في الساحل لن تتوقف والذخيرة تصل الثوار لحسم المعركة".

كيري يطمئن لافروف: لا مضادات جوية للمعارضة بسوريا

أكد وزير الخارجية الأميركي جون كيري لنظيره الروسي سيرغي لافروف أنّ الولايات المتحدة تعارض مبدأ تزويد المعارضة السورية بمضادات جوية. ونقلت وكالة أنباء "إيتار ـ تاس" الروسية عن لافروف قوله، في ختام محادثاته في باريس مع كيري: طرحنا موضوع ما تناولته وسائل الإعلام حول مناقشة تسليح المعارضة بصواريخ مضادة للجو خلال زيارة الرئيس (باراك) أوباما للسعودية، وكيري أكد رفض الأميركيين.

وأضاف لافروف أن ذلك يتفق بشكل كامل مع الاتفاقات الروسية الأميركية حول عدم توريد المنظومات الصاروخية المحمولة إلى النقاط الساخنة، وكذلك الاتفاقات الروسية الأميركية حول منع انتشار هذه المنظومات.

وكانت وسائل إعلام نقلت يوم الجمعة الماضي عن مصادر في الحكومة الأميركية أنّ إدارة أوباما تناقش احتمال رفع حظر تصدير المنظومات الصاروخية المحمولة للمعارضة السورية. وفي موازاة ذلك، قال المتحدث باسم "الائتلاف" السوري المعارض، لؤي صافي، إنّهم قد يدرسون المشاركة في مؤتمر "جنيف ٣" للتفاوض مع النظام السوري، إذا نجحت أميركا في إقناع روسيا بتغيير موقفها من الأزمة السورية".

وكذلك اشترط صافي، في بيان صادر عن الائتلاف، وجود موقف مسبق صريح وواضح من قبل الجانب الروسي في هذا الخصوص.

صدور تعليمات منح جوازات السفر للسوريين المقيمين في الخارج

أصدرت حكومة النظام السوري التعليمات التنفيذية الخاصة بمنح جوازات السفر للمواطنين السوريين المقيمين في الخارج، وحددت تلك التعليمان مدة أسبوع بنظام الدور لصدور الجوازات العادية، ومدة ٧٢ ساعة للمستعجلة.

وجاء في القرار رقم ٨٧١ الذي تضمن التعليمات التنفيذية أن جوازات السفر العادية تصدر بنظام الدور، بعد أسبوع كحد أدنى، من تاريخ تقديم الطلب إلى البعثات الدبلوماسية والقنصلية السورية في الخارج.

أما بالنسبة للطلبات المستعجلة، نص القرار أن تصدر جوازات السفر العادية ووثائق السفر المستعجلة خلال ٧٢ ساعة كحد أقصى، من تاريخ تقديم الطلب إلى البعثات المذكورة والتي يوجد فيها محطات إصدار لجوازات السفر، وفقا للمنشور في موقع سيرياندیز "الالكتروني".

وجاء في التعليمات أيضاً، أنه يجوز منح جواز السفر العادي ووثيقة السفر، للمواطن السوري ومن في حكمه، الموجود خارج الجمهورية العربية السورية، من قبل "إدارة الهجرة والجوازات" وفروعها في المحافظات، عن طريق أحد ذويه أو وكيله القانوني، أو بموجب تفويض مصدق من إحدى البعثات الدبلوماسية والقنصلية السورية في الخارج.

ويستوفى عند تقديم الطلب، رسم إصدار جواز السفر بقيمة ٢٠٠ دولار أميركي، أو ما يعادلها باليورو، بالنسبة لجواز السفر العادي أو وثيقة السفر بنظام الدور، متضمناً كافة الرسوم والإضافات الأخرى بما فيها رسم الإدارة المحلية، كما يستوفى مبلغ ٤٠٠ دولار أميركي، أو ما يعادلها باليورو، بالنسبة لجواز السفر العادي أو وثيقة السفر المستعجلة متضمناً كافة الرسوم والإضافات الأخرى بما فيها رسم الإدارة المحلية.

ويجوز بحسب التعليمات، تسديد الرسوم المذكورة بالعملة المحلية للبلد الذي توجد فيه البعثة الدبلوماسية أو القنصلية السورية، وفق نشرة أسعار الصرف للربع الأول في كل عام الصادرة عن "مصرف سورية المركزي".

يشار إلى أنّ قرار "مجلس الوزراء" رقم ٨٧١، صدر استناداً إلى أحكام القانون رقم ١ لعام ٢٠١٤.

وكانت "وزارة الداخلية" نفت خلال تموز الماضي، ما تردد عن وقف إصدار جوازات السفر للمغتربين، لافتة إلى تسهيل منح جوازات السفر وتجديدها لمدة تصل إلى ٤ سنوات.

وكان "مجلس الشعب" أقرّ في حزيران الماضي، مشروع قانون يقضي برفع قيمة جواز أو وثيقة السفر إلى ٤ آلاف ليرة، وفق نظام الدور و١٥ ألف ليرة بصفة مستعجلة.

مسؤول إيراني: "جيش الدفاع الوطني" نسخة سورية عن "الباسيج" اخترعها قاسم سليماني

أعرب نائب رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، العميد غلام علي رشيد، عن قلق بلاده من سقوط نظام الأسد، وشدد على صعوبة وضع إيران فيما يتعلق بخيارات المواجهة فيما لو حدث ذلك، مؤكدا أن الدور سيصل إلى حزب الله اللبناني وحكومة نوري المالكي في العراق.

وكشف رشيد في كلمة بمدينة "دزفول" جنوب غربي إيران متحدثا في ذكرى استعادة المدينة من القوات العراقية أن تشكيل ميليشيا "جيش الدفاع الوطني" في سوريا جاء بتوصية من قائد فيلق القدس اللواء قاسم سليماني وبإشراف من وحداته المتواجدة على الأراضي السورية لتقديم استشارات لنظام الأسد، مشبها الميليشيا السورية بقوات "الباسيج" الإيرانية.

وأقر المسؤول الإيراني أن نظام الأسد لديه بعض الضعف من جهة أن حكومته تعود لحزب البعث، مؤكدا أن ٥٠ ألفا من منتسبي الجيش السوري انشقوا عن النظام ولم يعودوا ضمن هذا الجيش، بحسب المسؤول. يذكر أن ميليشيا جيش الدفاع الوطني تشكلت في العام الأول من بداية الثورة السورية وقاتلت إلى جانب قوات الأسد النظامية في معظم الجبهات العسكرية على امتداد البلاد ضد كتائب الثوار، كما قامت بارتكاب العديد من المجازر بحق المدنيين على خلفية طائفية، وبرز دور هذه الميليشيا في القتال الدائر بمحيط مدينة كسب في محافظة اللاذقية والتي سيطر الثوار عليها بعد السيطرة على معبر كسب الحدودي مع تركيا ذي الأهمية الاستراتيجية في تلك المنطقة

أبرز مطلوبين في أحداث طرابلس بلبنان يفران لسوريا

انتشرت أنباء في لبنان عن فرار اثنين من أهم المطلوبين للقضاء اللبناني إلى سوريا، مع الاستعداد لتنفيذ خطة أمنية في شمال لبنان ومدينة طرابلس تحديداً التي تشهد منذ فترة أحداثا دامية متصلة بالنزاع السوري.

وذكرت صحيفة "النهار" اللبنانية معلومات مفادها أن رئيس الحزب العربي الديمقراطي علي عيد ونجله رفعت عيد توجها عبر معابر غير شرعية إلى سوريا.

ومن جانبها، شددت مصادر وزارية لبنانية في حديث لصحيفة "الحياة" على أن "الاستدعاءات القضائية ستنفذ في حق من يلقى القبض عليه في طرابلس ليقرر القضاء محاكمته".

وفي سياق متصل، بدأت تعزيزات عسكرية في الوصول إلى مدينة طرابلس، إيذانا ببدء تنفيذ الخطة الأمنية التي أقرتها الحكومة الأسبوع الماضي، وسط ترقب من سكان المدينة.

وتحظى الخطة الأمنية بترحيب شعبي وغطاء سياسي جامع، إلا أن أهالي المدينة أبدوا حذرهم من التعويل المفرط على حسن تعامل المراجع السياسية وقيادات المحاور مع الإجراءات المرتقبة.

وبحسب ما تردد من تسريبات، ستنفذ الخطة تحديدا في منطقتي طرابلس والبقاع الشمالي، وذلك على مراحل. وسيتولى الجيش اللبناني تنفيذ هذه الخطة، وذلك بالتنسيق مع قوى الأمن الداخلي.

وتتضمن هذه الخطة الأمنية في عناوينها الرئيسية الدخول إلى منطقتي جبل محسن وباب التبانة في طرابلس، واستخدام القوة الرادعة إن اقتضى الأمر لهذا الهدف.

كما تقضي الخطة بانتشار القوى الأمنية على كل المحاور بشكل مكثف، وذلك بهدف احتواء أي توتر محتمل.

وترافق الانتشار الأمني مع إزالة جميع المتاريس المنتشرة في جبل محسن وباب التبانة في طرابلس. كما تتضمن الخطة منع جميع المظاهر المسلّحة على الأرض.

وتفتح هذه الخطة المجال أيضا أمام تنفيذ الاستدعاءات القضائية ومذكرات التوقيف

وتسليم كافة المطلوبين للعدالة، من كل الجهات، على أن يُعالَج فيما بعد وضع السلاح المنتشر بين منطقتي باب التبانة وجبل محسن.

تصاعد خسائر جيش النظام في مورك بريف حماه الشمالي

أعلن لواء الإيمان التابع للجبهة الإسلامية عن قتل خمسة من عناصر نظام الأسد في مورك بريف حماه الشمالي وإعطاب عربة شيلكا حسب ما أكد جهاد الشامي عضو المكتب الإعلامي للجبهة الإسلامية لـ "كلنا شركاء".

واضاف المصدر نفسه إن عناصر من جيش النظام التي تتمركز في عدد من الأبنية شرقي مورك حاولوا التقدم اتجاه المدينة فقام الثوار بالتصدي لهم بالرشاشات المتوسطة وتم استهداف مقراتهم بصورايخ محلي الصنع وقتل ما يزيد عن خمسة منهم وجرح الباقي بالإضافة إلى إعطاب عربة شيلكا. و قال أن خسائر النظام من العناصر وحدها تجاوزت ٣٢٧ قتيل وجريح منذ بدايه الحمله حتى نهاية شهر آذار – اما قتلى كتائب المعارضة المسلحة في مورك خمس وعشرون عنصرا وناشط إعلامي واحد .

فقد تم استهداف دبابة لقوات النظام " ت٦٢ " بقذيفة صاروخية من مدفع " ب ٩ " في المنطقة القريبة من حاجز الجسر في مدينة مورك و تم إعطابها بعد تدمير البرج العلوي وإصابة الطاقم المتواجد فيها من قبل كتيبه اجناد الشام.

كما تمكن الثوار من تفجير حاجز طيار تابع لقوات النظام بعبوة ناسفه على مفرق قرية خربة الناقوس بريف حماة الغربي مما أسفر عن إصابة مباشرة في الحاجز ومقتل أربعة من قوات الأسد. و تصدى جيش الرحمن من الجبهة الإسلامية للطيران الحربي برشاشات الدوشكا من عيار ١٢,٧ الذي شن عدة غارات بالصواريخ الفراغية على المنطقة الجنوبية من مورك بحسب المصدر نفسه.

بالاضافة الى قتل العشرات من عناصر جيش النظام على حاجز جنوب مورك وتركت الجثث لأيام قبل ان تبعدها عناصر المعارضة المسلحة المتواجدة - و تفجير ثلاثة آليات و , T72للجيش النظامي وهي دبابة ناقلة جند على نفس الحاجز BMB*2

اما على حاجز الغربال تمكن الثوار من قنص عناصر النظام و تدمير عدد من آلياتهم إثر توجههم في رتل مؤازة جنوب مورك بالاضافة الى تفجير جرافة كانت تحاول رفع السواتر الترابية للشبيحة من قبل كتيبه المدفعية

التابعة لكتائب المعارضة المسلحة.

والجدير بالذكر إن الفصائل المشاركة في المعركة التي هدفها قطع إمداد قوات النظام من ريف ادلب من معسكري الخزانات جنوب شرق خان شيخون ووادي الضيف شرق معرة النعمان، هي الجبهة الإسلامية واجناد الشام و لواء جند الرحمن و لواء الايمان و الفوج ١١١ و جند الأقصى وكتائب تابعة للجيش الحر – بقيادة النقيب ابو البراء وضمن غرفة عمليات موحدة.

ونقل الشامي قول احد القادة الميدانيين عن خسائر جيش النظام من الآليات منذ إعلان المعركة في مورك تزيد عن سبعة عشر آلية.

وذكر القيادي في لواء سيف الله " أبو مرعي " لـ كلنا شركاء إن الحواجز التي تم تحريرها في مدينة مورك هي ((الجسر – عطشان – الكتيبة – المداجن – الحرش)) و تم تحرير مدينة مورك بالكامل قبل أن يعاود النظام محاولة السيطرة على المدينة بهدف الحفاظ على طريق إمداده إلى اللاذقية والمدن الأخرى ،

ومن الجدير بالذكر وأن حواجز النظام تنتشر على طول اتستراد الدولي كالتالي :

١- حاجز الحرش

٢- حاجز العبود على بُعد ١ كم من الحاجز السابق

٣- حاجز كازية الخالد على بُعد ٢ كم من حاجز العبود

٤- حاجز " النقطة " ٥ يقع شرق الاتستراد بحوالي ١ كم من الجهة الشرقية على تله مرتفعة يحتوي مدفع ٥٧ و ٣ دبابات و مدفع ٢٣ و رشاش ١٤,٥ و رشاش دوشكا

٥- حاجز الغربال والبويضة وجسر طيبة الإمام على طول الاتستراد.

التجويع والبحث عن وطن بديل

عبد الرزاق كنجو

لقد عمل النظام مؤخراً على تطبيق سياسة الحصار والتّجويع في المناطق المحرّرة أو المحاصرة، كنوع من الضّغط على من تبقى فيها من السّكان وإذلالهم ، ظنّا منه أنّ ذلك سيساعده في إخلاء هذه المناطق والبلدان من سكانها الأصليين، والتأسيس لمناطق جديدة يستطيع فيها تغيير طبيعة العلاقات والانتماءات السكانية وتفكيك ترابطها المجتمعي المتوارث منذ مئآت السنين.

لذلك اعتمد على قطع الطرق وإقامة الحواجز والتّضييق على معابر المساعدات الغذائية والانسانية المقدّمة من الجمعيات المحلّية ومن أصحاب الأيادي البيضاء من المواطنين الذين يعزّ عليهم رؤية إخوانهم المحاصرين يجوعون، بعد أن منع عنهم النظام وصول الغذاء وحليب الأطفال والدّواء وحتى رغيف الخبز اليابس ممّا جعلهم يستعينون بلحوم القطط وأوراق الشجر.

وكان هدف النظام تهجير السكان وتفريغ مناطق جغرافية محدّدة لغايات طائفيّة وضيعة تأسيسً لتغيير المنطقة ــ ديموغرافيا واجلاء سكانها الأصليين لصالح المشروع القذر المدعوم من حزب الله اللبناني وملالي ايران.

إنّ وضع الحواجز المسلحة وتكريس الصّعوبات القاهرة في وجه مرور ووصول المساعدات الخارجيّة من الدول المانحة ،والتي أصبحت تتدفق ـ مؤخراً ـ بكميات هائله لدرجة جعلتنا نشكك في دوافع هذا ـ الكَرَم الحاتمي ـ والذي قد نفسّره على أنّه وسيلة خفيّة " لتشجيع " حالة النّزوح الجماعي للسّكان والتأسيس لديمومة هذا الوضع الكارثيّ الذي قد يطول ويمتدّ لزمن طويل لانعرف نهايته.

لقد مرّ العرب بهذه التجربة في النزوح ، بعد الإحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام ١٩٤٨ ، وظنّ العرب ـ في ذلك الوقت ـ أنّها رحلة مؤقتة إلى المخيّمات المحليّة أو إلى الدول المجاورة ، وأن جيوش العرب كفيلة بإعادتهم الى موطنهم في أقرب معركة مع جيش الدولة الصهيونية الوليدة، لقد إنقضت وتوالت عليهم عشرات السنين وهم في انتظار الأمل الضائع بين المؤتمرات العديدة والمفاوضات ،بينما يزداد الأمل بالحلول المرجوّة تعقيداً وابتعادا.

عندما نزحت العائلات الفلسطينية والتجأت إلى سورية سنة ١٩٤٨ كنت طفلاً لايتجاوز عمري ستّ سنوات ، وكانت قد سكنت إحدى الأسر الفلسطينية النازحة في دار مهجورة مجاورة لبيتنا ولم تكن تصلح للعيش الكريم لإفتقارها لمعظم متطلبات السكن ، وبطبيعة الحال كنّا كمجتمع ريفي نزور هذة العائلة حاملين معنا ماتيسر من المساعدة الغذائية البسيطة، كنت ـ كطفل ـ أحسدهم على بعض علب السردين المركونة في زاوية الغرفة لعدم وجود رفوف، وعيني لاتفارق النظر الى عبوة بودرة الحليب التي لم تكن منتشرة في مجتمعنا لأن امهاتنا كنّ لايزلن يرضعن طفالهن من صدورهن، ولم أكن لأعرف كيف يحصلون على هذه البودرة في ذلك الوقت، بل لعلّي كنت أتصور أنهم جلبوها معهم من بلادهم بعد أن طردهم منها اليهود، ولكن تبيّن لي فيما بعد، بأنها مساعدات مجانية كانت توزعها عليهم بعض الجمعيّات الخيرية والمنظمات الإنسانية العالمية.

إنّ المعلبات الغذائية وبودرة الحليب التي أطلقنا عليها ـ تجاوزا ـ إسم " الحليب الفلسطيني" بقيت في مخيلتي لسنوات وسنوات حتى بعد سفر تلك العائلة إلى مكان مجهول آخر من سورية وانقطعت أخبارها، كنت أستمع الى قصص نزوحهم من خلال حكايات جدّتهم العجوز الكسيحة وأراقب الدمعة التي لاتفارق عينيها . كانت على ثقة تامّة بأنهم سيعودون إلى ديارهم قريبا عندما تتحسن الأوضاع وتهدأ النفوس وبعد أن تتجمّع " الجيوش العربية " وتحرر فلسطين من اليهود، كانت تلك الحكايات لاتبتعد كثيراً عن الحكايات الخيالية المسلّية التي اعتدنا على سماعها من أمهاتنا مساء كل يوم قبل أن ننام . توالت الأيام وكبرنا بالسنّ ،وتخرّجنا من الجامعات، وإستهلكتنا الوظيفة ووصلنا الى سنّ التقاعد ، ومرّت السنوات مسرعة وبقي النازح الفلسطيني مبعثر العشيرة والعائلة والأقارب، ولا يزالون يقيمون في مئات المدن وفي جميع الدول العربية أو الأجنبية، ولم تبقَ دولة في المعمورة إلاّ واستوطنت فيها أسر فلسطينية، استطاعت الإندماج مع محيطها الجديد إلى درجة تقارب الإنصهار وفقدان الهويّة الوطنية الفلسطينية الموعودة. لقد منحهم (المجتمع الدولي) كلّ أنواع المساعدات المعيشية والغذائية، وكذلك "الخيام" التي تحولت فيما بعد إلى (مخيّمات) مبنية من الحجر والإسمنت وتم تحويلها تدريجيا الى تجمّعات سكنيّة وحارات، كانوا يفرحون لإطلاق التسميات الفلسطينية عليها وعلى أزقتها الضّيّقة، ألحقوها بوسائل التعليم المختلفة والمقدّمة مجاناً من " الأونروا " كونها من المنظمات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة والتي ترفرف فوقها الأعلام الزرقاء ، بينما بقي الفلسطينيّ يحلم بمشاهدة علمه وهو يخفق فوق ارضه. لم نشعر نحن كسوريين بهذه الإنسانية ـ المفرطة ـ إلاّ عندما وصل " البلّ " أو البلاء الى ذقوننا، منذ الأيام الأولى للثورة السورية السلمية قاومها النظام بالسلاح والقتل والاعتقال ممّا أجبر الكثير من السكان على الفرار والنزوح، لقد كانت الحدود الدولية مفتوحة على مصراعيها لتسهيل ((الخروج السريع)) والدخول الى الدّول المجاورة ومن كل الإتجاهات دون رقيب أو حسيب، متجاوزة تلك الحدود التي لم تكن تسمح قبل ذلك بمرور (أرنب بريّ) واحد من خلالها، بسرعة قياسيّة تم تخصيص الأمكنة ونصب الخيام وتشكيل لجان الإستقبال، وتوزيع الوجبات " الساخنة " كرماً منهم، وتكريماً للوافدين ،لقد أقاموا المسارح الترفيهية للأطفال وجهّزوا المدارس والمستوصفات الميدانية وسط ذهول وإنبهار غير متوقع، ممّا دفع النّازح لإستدعاء جيرانه والاتصال بهم وتشجيعهم على الهروب والابتعاد عن مواطن الخطر والقصف الذي يتهددهم ليل نهار من جيش النظام الدموي الأحمق، عاش الفلسطيني نكبته واستمرت طويلاً.. وهو يحلم بالعودة آملاً تصديق المجتمع الدولي للوعود الكاذبة المتكررة والذي ثبت أن الهدف من كلّ هذه الوعود إنّما هو لتمرير الوقت وتكريس التعايش مع الأمر الواقع الذي فرضه العالم المتواطيء مع الصهيونية لقد مرّ على نازحينا السوريين ثلاثة أعوام ولا يزالون يحلمون بالعودة، ويقضون جلّ نهارهم يبحثون عن (السّلّة الغذائيّة) المهينة، والتي أصبح الحصول عليها أمراً عسيراً، خاصة عندما أصبحوا يسمعون ويشاهدون المدن المنكوبة الجائعة وأماكن الحصار والبراميل المتفجرة فوق رؤوس ساكنيها.

لقد تواطأ المجتمع العالمي بأسره على الشعب الفلسطيني وشعب البوسنة المسلم فيما مضى، وهاهي الواقعة نفسها تتكرر على الأرض السورية، ينشغل العالم ويشغلنا في مؤتمرات ومفاوضات في زمن قد لايشعر بمروره الآ من نزح أو تهدّم بيته أو فقد أسرته.

إنّ ما يجعلنا نزداد شكّوكاً وريبة أكثر فأكثر إقدام بعض الدول ـ مشكورة ـ على السّماح للسوريين ((باللّجوء السياسي)) إليها وتسهيل العبور ضمن أراضيها وإلى حدود دول أخرى، ومهما يكن من أمر، فيبقى المواطن السوري يتوق للرجوع الى بيته وعمله في وطنه، لأنه لم يخرج سائحاً وإنما / هارباً / من ظلم ألمّ به وأجبره على الإبتعاد عن الخطر الذي يتهدّده يومياً بالقصف أو بالموت جوعاً أو ضياعاً داخل السجون.

كنّا نعتقد أنّ الحلول المتاحة ستكون قريبة المنال والتطبيق وستلتئم الجراح، لكننا نجد أنّ المشهد يزداد تعقيداً يوماً بعد يوم ويتجدّد فيه العنف وسفك الدماء، يغذّيه التدخّل العالمي المتعدد الإتجاهات والذي خطّط لأن يجعل من الأرض السورية ساحة لتصفية الصراعات ولتبادل المصالح والنفوذ.

لن يساوم السوري على كرامته لقاء لقمة عيش مجهولة الهدف، ولن يقبل بالاقامة الأبدّية بأوطان بديلة حتى ولو كانت في قصور الغرب المشيّدة.

مقاتلو المعارضة السورية يحرزون انتصاراً كبيراً في كسب

جوان سوز ـ الحدود السوريّة التركيّة ـ بيلاداغ

توقفت الاشتباكات اليوم في مدينة كسب بريف اللاذقية بين قوات النظام ومقاتلو المعارضة السورية الذين حققوا انتصاراً كبيراً هناك بعد أن سيطروا على كامل المدينة بما فيه المعبر الحدودي الذي يفصل بينها وبين مدينة بيلاداغ على الحدود السورية التركية وهو المعبر البري الوحيد الذي كان تحت سيطرة النظام السوري قبل يومين.

وأردف أبو ياسر في حديث خاص لجريدة زيتون وهو مقاتل من كتيبة أحرار الشام التي تحارب النظام في كسب ، قائلاً " أنهم تمكنوا اليوم من مواجهة ما تبقى من عناصر النظام في (فيلا) مدنية في الجهة الغربية من مدينة كسب وأضاف أيضاً أنهم تمكنوا من قتل ٢٧ عنصراً من قوات النظام السوري هناك خلال مواجهات اليوم التي توقفت في الساعة السابعة صباحاً .

بينما في اليومين الماضيين فقتل سبعون مقاتلاً منهم ، في الوقت الذي أعلن فيه النظام السوري عن مقتل " هلال الأسد " رئيس جيش الدفاع الوطني أثناء تلك المعارك التي بدأت باسم معركة الأنفال وحصلت شكوكاً لدى الكورد السوريين حول اسمها نظراً لعمليات الرئيس العراقي صدام حسين بحقهم في العراق .

الجدير بالذكر أن القصف المدفعي بقذائف الهاون ما يزال مستمراً من رأس البسيط على بلدة كسب بعد تحريرها بالكامل إضافة لتحرير قريتي عين النبعين والمرصد ٤٥ التي تعرف بـ " أم الطنافس " نسبةً إلى المسلسل السوري الشهير " ضيعة ضايعة " .

وتمكن مقاتلو المعارضة السورية أيضاً من السيطرة على سبعة سيارات عسكرية تابعة لقوات النظام السوري حسبما أكد " أبو الخطاب لجريدة زيتون وهو قائد ميداني في الجبهة الإسلامية مشيراً لسيطرتهم على هذه السيارات كغنائم حرب وأضاف أن أربعة سيارات منهم محملة بسلاح دوشكا ، كما أكد على سقوط سبعة مقاتلين من الجبهة الإسلامية ، بينما الجرحى فهم مازالو في مشافي ميدانية في كسب دون تحديد أعدادهم

وتتعرض بلدة كسب في بعض الأحيان لغارات جويّة بطيران الميغ ، إذا تعرضت اليوم لغارة واحدة لم تسفر عن وقوع خسائر بشرية في صفوف مقاتلي المعارضة السورية في الوقت الذي باتت فيه البلدة فارغة من سكانها الذي هم في غالبيتهم من الأرمن المعروفين بموالاتهم للنظام السوري الذي يدعي حمايّة الأقليات ، حيث نزح جميعهم إلى مدينة اللاذقية.

الجدير بالذكر أيضاً أن كسب بلدة سياحية تابعة لمحافظة اللاذقية في سوريا، وهي واحدة من أهم وأجمل المصايف فيها. تقع كسب بين الغابات على الجبل الأقرع بارتفاع أكثر من ٨٠٠ م فوق سطح البحر وتطل على البحر الأبيض المتوسط. الطريق المؤدي إليها من اللاذقية هو من أجمل الطرق في سوريا، الذي يمر عبر الغابات في جبال الساحل السوري ومروج الأزهار البرية وأشجار الزيتون والتفاح وشجر الغار وصولًا إلى غابات الفرلق الرائعة وتشتهر كسب بصناعة صابون الغار.

أما عن بقية مناطق الاشتباك في ريف اللاذقية ، فمازالت الاشتباكات مستمرة في جبل التركمان بين مقاتلي المعارضة السورية والنظام على مشارف قرية الشيخ حسن ،ويقوم المقاتلون الآن بقصف معاقل الشبيحة في مدينة القرداحة " مسقط رأس الرئيس السوري بشار الأسد "بصواريخ (الغراد) حسبما أكدت شبكة أخبار اللاذقية وجبل التركمان وأضافت وكالة الأناضول بسقوط قذيفتي "هاون" في مدينة بيلاداغ في إقليم هاتاي جنوب تركيا،وذكرت أن مصدرهما الأراضي السورية.

معرض الكواكبي الأول للصور الضوئية

تعلن منظمة الكواكبي لحقوق الانسان عن مسابقة الكواكبي للصور الضوئية لنقل معاناة سوريا والشعب السوري الى الراي العام العالمي ضمن معرض للصور سيقام برعاية المنظمة في عدة دول اوربية (السويد – المانيا – فرنسا)وتخصيص جائزة قيمة لأفضل صورة .

شروط الاشتراك بالمسابقة :

١- ان تكون الصور ملتقطة من الشخص نفسه وعلى مسؤوليته الشخصية .

٢- ان تكون الصور معبرة عن الاحداث والمعاناة التي عاشتها و تعيشها سوريا خلال الثورة .من خلال تجسيد أحد المعاني التالية :

أ - صور الانتهاكات لكل من (المرأة – الطفل – الاشخاص ذوي الإعاقة)

ب- حالات الهجرة والنزوح والتشرد التي يعيشها السوريين خلال فترات النزاع المسلح الحاصل في سوريا

ج- صور معبرة عن حالات الاشتباكات والمعارك والنزاع المسلح في سوريا .

د- صور الدمار لدور السكن والعبادة ودور المحاكم والبنى التحتية في سوريا .

هـ - صور من المجازر المرتكبة بحق المدنيين من قبل جميع الاطراف

٣- ان تكون الصورة ممهورة بشكل صغير بتوقيع او اسم المشترك بالمسابقة بأسفل الصورة من الجهة اليسارية

٤- ان تسلم الصور خلال فترة /١٥/ يوما من تاريخ هذا الاعلان .

سيتم تشكيل لجنة فنية مهمتها تقييم الصور المقبولة من الناحية الفنية ولجنة تحكيم لاختيار افضل صورة من المعرض

ستتحمل المنظمة نفقات الطباعة والنقل والعرض .

فعلى الراغبين بالاشتراك في المعرض ارسال الصور على البريد الالكتروني التالي :

Alkawakibi.org@hotmail.com

يحصل صاحب أفضل صورة على جائزة مسابقة الكواكبي

ملاحظة يمكن للمشترك أن يشترك بأكثر من صورة.

استوكهولم ٣-٤-٢٠١٤

الرئيس الأمريكي في السعودية.. وماذا بعد؟

حسين أمارة

الرئيس الأمريكي باراك أوباما هذه الأيام في زيارة للملكة العربية السعودية، هو بالتأكيد لم يأت الى المملكة لتأدية فريضة الحج، ليس فقط لأنه ليس زمن الحج وانه مازال يفصلنا عن هذه الاحتفالية الدينية بضعة شهور، ولا لتأدية العمرة لأن هاتين الشعيرتين الحج والعمرة ليستا من شعائر السيد أوباما الدينية، كما أنه لم يقصد من وراء زيارته الاستجمام في بلد صحراوي وفي بلده الأصل كثيرا من المنتجعات، ناهيك عن المنتجع الرئاسي والذي عادة ما يقضي الرؤساء الأمريكان فيه وقتا ينفضون عن كاهلهم عناء تعب العمل الرئاسي ويأخذوا قسطا من الراحة تكسبهم الحيوية والنشاط لمتابعة مهامهم المتعبة.

الرئيس الأمريكي أتى الى السعودية لأمر هام و جلل، تجلى بتلبد الغيوم في سماء العلاقات السعودية الأمريكية ولو كان الأمر أقل من ذلك أهمية وخطورة لاكتفى بمبعوث خاص أو بوزير خارجيته، أما وقد أتى شخصيا فهذا يعني أن العكر الذي اعترى العلاقات بين البلدين وصل الى حد أنه لا يمكن لأحد ان يجليها ويبدد الغيوم ويعيد المياه الى مجاريها الا من خلاله شخصيا، ونحن نعلم أنه ما كانت لتفسد للود قضية بين هذين البلدين المتحالفين استراتيجيا ولزمن طويل، لكن على ما يبدو ان الخلافات تجاوزت مسألة التباين في وجهات النظر حول بعض القضايا، خاصة اذا أخذنا بالاعتبار ما تقوم به احدى الدول الخليجية من دعم للتيارات الدينية المعتدلة منها والمتطرفة وبأشكالها المذهبية المختلفة في المنطقة العربية ومن ضمنها دول الخليج وفي مقدمتهم المملكة السعودية، ووضع هذه الأخيرة أمام تحدي تاريخي يتطلب منها موقفا جريئا بوضع هذه الجماعات على لائحة الارهاب،

ومعروف أن قسما منهم أسدى لها خدمات ايديولوجية تصب في رصيدها الديني عالميا، معتمدة على تماسك الأسرة الحاكمة والتفاف الارستقراطية السعودية ومن خلالهم الشعب السعودي خلفها، وابعاد الشعب السعودي عن التأثر بمسائل الحرية والكرامة التي طرحها الربيع العربي، بفعل تدابير ليس أقلها السخاء في العطاء لإلهاء الناس عن المطالب العامة والتي لسنا بصدد دراستها الأن، لكننا يمكن أن نقول أن السعوديين قبلوا التحدي واستطاعوا أن يحموا أنفسهم من لوي ذراعهم من قبل حليفهم التاريخي أمريكا.

يداك أوكتا وفوك نفخ

ان الطريقة التي تعامل بها الأمريكان مع ايران بما يخص ملفها النووي ومع الأزمة السورية يدعو للريبة والشك من قبل أصدقاء أمريكا وعلى رأسهم دول الخليج وفي طليعتهم السعودية، فتصريحات بعض أعضاء الادارة الأمريكية من أن ايران دولة براغماتية يسهل التعامل معها، يعني بالنسبة للسعوديين الحلفاء تاريخيا لأمريكا، أنه يصعب التعامل معهم أمريكيا، وأن هؤلاء الأخيرين يهدفون من خلال مغازلتهم لإيران الاستعاضة بها عن دول الخليج أو على أقل تقدير تهميش الدور الاقليمي للخليجيين ومن ضمنهم السعودية، وتقوية الدور الاقليمي الايراني بعد الاطمئنان من تخلي ايران عن عسكرة برنامجها النووي وانضوائها تحت المظلة الأمريكية، يعزز ذلك الصمت الأمريكي عن التدخل الايراني المباشر لصالح النظام السوري، ومن المهم هنا أن نلفت الانتباه الى الطريقة التي اعتمدها أوباما منذ دخوله البيت الأبيض، فهو على عكس سابقه بوش الابن، يحرص على استخدام السياسة الناعمة مبعدا نفسه عن استخدام القوة الخشنة في معالجته للقضايا العالمية، كأنما يريد أن يخرج من تحت القبة البيضاوية كما دخل ويداه نظيفتان، دون أن يسجل في صفحات رئاسته توريطا لبلده في حرب في أي من بقاع العالم، طبعا لا أريد أن يفهم من كلامي هذا أنني من دعاة الحرب والتدخل الأمريكي، لكنني أعني بالضبط أن التزام أوباما بخط واحد يعتمد القوة الناعمة في معالجة الأمور، وضع أمريكا في موضع العاجز عن أخذ دورها كقوة عظمى في معالجة القضايا العالمية، بما يتناسب مع حجمها العالمي ما أغرى الأخرين للعب على وتر عجز وتردد الادارة الأمريكية، وأخذ دورا على حساب الدور الأمريكي وحلفائها، وهذا ما شهدناه في الهجوم الروسي على شبه جزيرة القرم واجراء انتخابات فيها، لضمها الى الاتحاد الروسي، مستغلين بذلك انكفاء الدور الأمريكي عالميا، والغير مفهوم لدى البعض والذي كان مبعثا للشك من قبل أصدقاء أمريكا ليس فقط في قدرتها، انما في مصداقيتها وعدم حرصها على حلفائها التاريخيين، واني لست من المغرمين أو الواهمين في السياسة الأمريكية وأعرف أنها تحمل كثيرا من المكيافيلية، فالأمريكان وخدمة لمصالحهم يرفعون من شأن عدوهم على حساب صديقهم، للإبقاء على العدو ضمن دائرة معينة والصديق تحت السيطرة بفعل الحاجة لهم، وبهذه العقلية تعامل الأمريكان مع القضية الأوكرانية ومع الأزمة السورية وغيرها.

عودٌ على بدء

بالعودة الى الحديث عن زيارة أوباما وهدفها الى السعودية، والتي أكدنا أنه أتى ليبدد الغمامة السوداء التي ظهرت في سماء العلاقات السعودية الأمريكية بسبب التعامل الأمريكي مع الملفين الايراني والسوري والغير مقبول سعوديا، ففي الجانب الايراني امتطى الأمريكان وصول روحاني الى سدة الرئاسة، وجعلوا منه فرس رهان يمكنهم من تغيير السياسية الايرانية واحتوائها، ما يتطلب من وجهة النظر الأمريكية التخفيف من الضغط على ايران تقوية للرئيس الجديد، بما يسمح لها بتخصيب اليورانيوم داخل الأراضي الايرانية بمستويات أقل من متطلبات الاستخدام العسكري، ورفع العقوبات الاقتصادية عنها، والتي أرهقت ايران كثيرا.

وبذلك يريد الأمريكان أن يتجاوزوا معرفة العرب وخاصة السعوديين لطبيعة النظام السياسي الايراني، وأن المرشد الأعلى على خامنئي هو الرجل الأول في البلاد، وأنه صاحب الكلمة الفصل في السياسة الايرانية بحكم سيطرته على مفاصل الدولة العسكرية والأمنية والمالية، وولائها له وتنفيذ أوامره بحسب ما تنص عليه ولاية الفقيه، وبالتالي فإن رئيس الجمهورية ليس إلا بيدقا بيد المرشد، كما يريد الأمريكان انكار خبرة العرب عن طبيعة الهجمة الفارسية في المنطقة بلبوس مذهبي يعبث بالبيئة الاجتماعية لدول المنطقة، من خلال اختطافه للشيعة العرب بالمغازلة والتحريض المذهبي والضخ المالي، بما يمكنهم من ضرب الاستقرار في دول المنطقة وبسط نفوذهم وصولا الى البحر المتوسط، والتصريحات الايرانية كانت واضحة من أن سوريا تشكل بالنسبة لهم خط الدفاع الأول عن الجمهورية الاسلامية الايرانية، اذا أضفنا الى كل ذلك أنه لا يوجد لدى الأمريكان ضمانات أكيدة مبنية على حقائق علمية من امكانية عدم السماح لإيران بامتلاك قدرة نووية عسكرية، حيث الايرانيين لا يفتقرون الى الخبرة والدهاء لإخفاء برنامجهم السري عن أعين المفتشين الدوليين، وعن أعين المخابرات الدولية والأمريكية وخاصة أنهم يملكون ترسانة من الصواريخ بعيدة المدى والبالستية، والتي تنتظر رؤوسا نووية لتحملها، هل تكفي عندها الضمانات، الضمانات الأمريكية لأمن دول المنطقة والتعاون الأمريكي الايراني في العراق وما جره من هيمنة على العراق ماثلا أمامهم، أم أن المنطقة ستدخل في سباق جديد للتسلح النووي، ما يهدد أمن واستقرار ليس فقط المنطقة بل العالم أجمع.

أما في الجانب السوري فقد كانت الطريقة الأمركية في التعامل مع هذه الأزمة فخرية ولا ترتقي الى مستوى دولة عظمى تتبجح دائما بالديمقراطية وحقوق الانسان، فالأمريكان وبعد فترة قصيرة من انطلاقة الثورة السورية، وبعد سقوط الشهداء، كان أوباما وكلينتون يتبادلون الأدوار في التصريح عن الأسد وفقدانه للشرعية نظريا، دون أن يقدموا شيئا ذا قيمة على المستوى العملي، وظلوا يماطلون ويكتفون بالكلام والشعب السوري يقتل، والعالم كله عرف كما عرف السوريين أن طبيعة النظام الأسدي البنيوية لا تسمح له بأجراء أي اصلاح ذي مغزى، الا على حساب سلطته، وكأن الأمريكان أرادوا بذلك شيئين: أولاهما تهديم البنية التحتية لسوريا، واعادتها عشرات السنين الى الوراء تعويضا لإسرائيل عن خسارة النظام الأسدي، وثانيهما افساح المجال لدخول المتطرفين الدينيين وحرف الثورة عن مسارها الوطني الديمقراطي، وتحويلها الى ما يشبه الحرب الأهلية بلبوس طائفي، وطول الوقت كان الامريكان يعلقون الأمل على امكانية التغيير في طبيعة النظام وسلوكه، الى أن أصبحت ايران هي سيدة الموقف في سورية من خلال أذرعها العسكرية المتعددة، وهي المتحكمة بقرار بشار الأسد أي أن ايران دولة احتلال لسوريا وبشار الأسد وعصابته يعملون بأوامر الولي الفقيه ويتلقون الدعم بالمال والسلاح والرجال، والأمريكان يبدون كأن في أعينهم رمد وعمى ليلي نهاري، وبقي سيد البيت الأبيض يعارض حلفائه ومنهم الخليجيين من تزويد الثورة السورية بالسلاح، لأنه مصر على الحل السياسي ويعتبر الحسم العسكري خط أحمر لدى الطرفين، الأمريكان لا يدعمون المعارضة بالسلاح ولا يسمحون لأحد أن يدعمها، وهم يكتفون بالتلويح باستخدامها كما حدث في حالة الكيماوي وعندما أقر النظام بتسليمه فقد رفعت العصا الغليظة وانسحبت البوارج الأمريكية من قبالة الشواطئ السورية ما شجع النظام على القتل أكثر وتحقيق انتصارات على الأرض بمساعدة المرتزقة الخارجيين وافشال جنيف٢ بتمسك وفد النظام المفاوض بمسألة الارهاب وضرورة مناقشتها وابتعاده عن المسألة الأساسية ألا وهي هيئة الحكم الانتقالي، ما أجبر بان غي مون والأخضر الابراهيمي للاعتراف أن سبب فشل جنيف٢ هو النظام السوري، كل ذلك وبقاء الموقف الأمريكي على تردده أدخل العلاقات الأمريكية السعودية في حالة فتور، وجعل السعوديين يطرقون أبواب روسيا والصين وأخيرا باكستان، لشراء السلاح منها وتزويد المعارضة السورية به، ما جعل أوباما يهرول الى السعودية ليطمئنهم عن حقيقة السياسة الأمريكية تجاه ايران، وأنها لا يمكن أن تكون على حسابهم، كما أنه سيعطيهم الضوء الأخضر في دعم المعارضة السورية المعتدلة بما يضمن رجحان كفة المعارضة على الأرض، ويجبر الأسد بالعدول بالحل السياسي من خلال تشكيل هيئة حكم انتقالي وبدونه، وهذا ما يتطلب أيضا الضغط على ايران لإعطاء الأوامر للأسد لتسهيل الحل السياسي.

ان فتح معركة الساحل تأتي في هذا السياق، وعلينا أن لا نتوهم أنها فتحت للحسم العسكري، انما لتشكل مهمازا قريبا من الحاضنة الشعبية للنظام، ومصدر تهديد وقلق دائم له، كما أن التقدم الذي سيحصل في جبهات الجنوب وحلب سيحمل نفس الهدف، وهو دفع النظام على القبول بالحل السياسي بدون بشار الأسد بما يحفظ ماء الوجه للجميع الاقليمي والعالمي.

بسمة كبرياء

طفلة في الثامنة ترقد على السرير بشعرها الذهبي المضفور يجمله غبار البيت، البيت الذي انهار على من يسكن فيه، بسمة هي أحد سكانه، في صوتها رنة كآبة، رائحة البارود تفوح من ثيابها، عيناها صافيتان وحادتين تنمان عن ذكاء، وجهها مليء بالجراح وقدماها آدمتهما الشظايا، يدها اليسرى مكسورة، كان الخوف باد عليها لحظة وصولها الى المشفى، أدخلوها غرفة العمليات وبعد وقت خرجت وهي في حالة تخدير تام جراء العملية الجراحية التي أجراها طبيب العظمية لها.

تجمع البعض حول سريرها، يتساءلون بصمت:

أين أمها؟ أين أباها؟... أخوتها؟.. ليس هنالك أحد من عائلتها؟... من تكون هذه الطفلة يا ترى؟

ليس سوى لحظات حتى اقترب شابين، توقفا بقرب سريرها، تفرسوا في وجهها بقلق وبعد أن اطمئنوا على حالتها طلب مني أحدهم أن أبقى بجانبها بينما يسأل الطبيب عن حالتها ونجاح العملية، بينما الثاني هرول لجلب الدواء من الصيدلية.

جلست بمحبة بجانبها بينما كان حفيدي محمد في الغرفة المجاورة مع والدته فلقد اجرينا له عملية استئصال الكبد في ظل ظروف غاية بالصعوبة ومعاناة في تأمين الدم الازم له.

وضعت كرسيا بالقرب من سريرها... مسكت يدها ورحت أتأمل في وجهها الطفولي البريء وأتخيل أي حادث مروع أصابها وأتساءل عن مصير أهلها..والطفلة ما زالت تحت تأثير المخدر.

تذكرت كيف سقطت قذائف الموت على بيتنا، كيف حملنا امنا المريضة وخرجنا من بين الغبار، وتذكرت بيتي الذي تهدم من جراء أحد البراميل وقد كنا محظوظين لعدم تواجدنا فيه... الملايين من السوريين وأطفالهم تعاني نفس المعاناة، وأنا اعتدت الصمت في هذه الظروف، كنت لا أصدق ما أراه..كنت أقنع نفسي أنني في حلم ثقيل سأصحو منه بعد قليل، وفي أغلب الأحيان نسيت حتى صوت الكلمات... ولكن مع هذه الطفلة سمعت صوتي.

بعد وقت ليس بقصير بدأت تصحو ريدا.. رويدا.. تئن.. تدمدم (ماما.. ماما) مسحت شعرها وقلت لها: حبيبتي أنا بجانبك، حاولت النظر نحو الصوت، أردفت بهدوء كي لا تفزع: الحمد لله على سلامتك.

نظرت حولها تبحث عن أمها، عن أحد من أهلها، وحين لم تجد أحد بدى عليها الخوف، لكنها لم تبكي ولم تصرخ وكأنها صبية في العشرين من عمرها، لقد تعلم الصغار كيف يتلائمون مع الرعب الذي عاشوه في السنوات الثلاثة من عمر الثورة.

قلت لها: لا تخافي... ستحضر أمك بعد قليل.

اطمأنت لي وعادت لتغفو مرة أخرى، حضر الشاب وبيده كيس الدواء وبينما كان يشرح لي طريقة اعطائه ويطمئن على وضعها،استيقظت الطفلة وقد زال كل اثر للتخدير منها.

قالت لي: خالتي أين أمي وأخوتي؟

قلت لها: ستحضر أمك عما قريب.

نادى لي الشاب الذي كان برفقتها وقال لي: يا خالتي هذه الوقة لك.

استغربت وفتحت الورقة وجدت فيها كل الأجوبة للأسئلة التي كانت تدور في خاطري، كتب فيها:

(الطفلة من اللطامنة انتشلناها من تحت الأنقاض، انهار البيت على الطفلة وأهلها بسبب برميل اسقطته طائرة فوق بيتهم، لا نعرف عن أهلها شيء، الدمار في الحي لا يوصف، وامل وجود ناجين ضعيف جدا، أتمنى أن تهتمي بالطفلة الى أن أعود من مهمتي غدا، نحن نشرنا صورتها وجميع المعلومات عنها ليستدل أهلها عليها، هي أمانة عندك.

وكتب لي رقم زميله في حال احتاجت الطفلة أي شيء طارئ)

لم يشأ ان يتكلم امام الطفلة بهذه المعلومات فلقد قدر أن الطفلة أكبر من عمرها، انهالت الدموع في قلبي قبل عيني وتراءى لي ان السوريين البسطاء هم كغيمة تتقيأها السماء في كل مكان، وتخيلت أن الأطفال السوريين نجوم تموت في المساءات الحزينة.. والنتيجة لا بيت.. ولا أهل.. ولا أمل بحضن أم دافئ.. كآبة سوداء مرت بي شعرت خلالها اننا لن نرى الاطفال ولن نسمع ضجيجهم وهم ذاهبون الى مدارسهم بحقائبهم ودفاترهم، الا أننا ما زلنا نكافح ونصبر ونعمل ولا نمل ولا نأبه لكل براميل الطاغية ولا لظلم العالم لنا، ولا ننهار عند انهيار البيت الذي بنيناه لبنة لبنة، شأن النمل في اصراره على حمل حباته بتلك النفس المفعمة بالرجاء والأمل.

صحوت من شرودي على صوت الطفلة وهي تتألم، أعطيتها الدواء ومن بعدها قدمت لها العصير، حتى صارت بخير وعلى ما يرام، أخذت قراري أنني حين سأخرج حفيدي سأخذ الطفلة معي للبيت وأكون مسؤولة عنها طوال عمري وأن أكون لها أما عوضا عن امها التي فقدتها.

هذا القهر الجماعي يخلق بين الناس شيء رائع في سنين الحروب والثورات فتراهم كأنهم عائلة واحدة وتتلاشى كل الحدود ليبقى الانسان هو الهدف وهو الغاية.

سألت الطفلة: كم آخ وأخت لديك يا حبيبتي؟

قالت: أخي أسمه بريء وأختي بتول صغيرة وأنا أحبها كثيرا سألتها: هل تذكرين ما حدث في بيتكم؟

قالت: سمعنا صوت الطائرة فنزلنا الى القبو وسمعت صوت برميل يهوي من السماء ولا أعرف ماذا حصل بعدها.

كانت حدقتا عيناها تتوسع برعب كبير، رعب يغطي العالم المتخاذل.

ضممتها الى صدري وقلت لها: لا تخافي كل شيء بخيريا صغيرتي.

عند المساء كانت الطفلة نائمة حين تفقدها الطبيب

قال: وضعها جيد غدا أو بعد غد يمكن أن تخرج، سعدت لحالها وتمنيت أن أعرف أخبار أسرتها، بحثت عن الشاب الذي جلب الدواء وسألته:

هل توصلتم الى أي خبر عن أهلها؟

قال: لا يا خالتي ولكننا بانتظار أي خبر

نظرت الى الطفلة وهي نائمة وكأنني بحالها يقول:

(آه يا أمي.. الظلام يلفني.. أنا متعبة وخائفة.. أتمنى أن تكوني بقربي الأن.. حريق في داخلي بدونك يا أمي.. ليتني أسمع دقات قلبك وأنا في حضنك يا أمي..لقد حطم هؤلاء الطغاة كل أحلامنا ودفنوها تحت أنقاض بيوتنا وكم كبرنا وتغيرنا في هذي السنوات الثلاث، وصدقي يا أمي كل شيء تغير الا الرغبة الملحة لرؤية وجهك وأن تبقي أمامي مدى الحياة)

غفوت وانا بجانب بسمة لاستيقظ في الصابح الباكر على صوت رجل في الأربعين من عمره يقول للشاب:

نعم هي بسمة ابنة ختي التي فقدت طفلتها الصغرى التي لم تتجاوز الثلاث سنوات وباقي أفراد العائلة بين جريح ومصاب.

حزنت على بتول لأن بسمة حدثتني مطولا عن محبتها، شعرت بأنني في طيات حزين عميق يلفني، فتلك الطفلة ستعود ولن تجد أختها، لكنني لمحت في عينيها نغما يبشر بربيع جديد وبشمس ستشرق علينا ونحن في طريقنا الى أعالي الحرية التي عشقناها.. رغم كل الضحايا.

لقد أصبحت على يقين أن من نحولة أجساد أطفالنا سيولد نصر قريب.

اقحوانة

قصص مشرفة من الصراع السوري الإسرائيلي قبل البعث ...

راعي سوري أقام الدنيا ولم يقعدها في إسرائيل والرئيس الشيشكلي يجرب الأسلحة الجديدة في إسرائيل.

منذ إعلان دولة إسرائيل على أراضي فلسطين المحتلة في ١٤ أيار ١٩٤٨، أصبحت فلسطين المحتلة شغل الدول العربية الشاغل وخصوصاً في سوريا التي اعتبرت منذ البدء قضية فلسطين قضيتها المركزية الأولى التي لا تهاون ولا مجال للتفاوض عليها.

إلا أن هذه القضية قد أصبحت بمثابة قميص عثمان لمعظم القادة العرب، وباتت فلسطين كحائط المبكى لدى الإسرائيلين يتباكى عليها قادة العرب دون جدية حقيقية باسترجاعها، لأنها بالنسبة لهم ورقة المفاوضات الأهم التي يخبؤنها لعسير الزمن والأيام.

إلا أن التاريخ السوري مليء بقصص مشرقة في الصراع ضد إسرائيل، فلا أحد يستطيع أن ينكر بطولة ضباطنا السوريين الذين شاركوا في)جيش الإنقاذ (لتحرير فلسطين من العقيد أديب الشيشكلي إلى العقيد عدنان المالكي الذي كان آمراً لدورة في الكلية العسكرية فاختصرها والتحق مع عناصر الكلية ومنهم الملازم مصطفى رام الحمداني حيث تسلم قيادة سرية مشاة مؤلفة من عناصر احتياطية، فخاض غمار الحرب بشجاعة، وقام خلال معركة (مشمار هايردين) بإمكانيات محدودة باحتلال التل المشرف على تلك المستعمرة اليهودية والذي سمي بعد السيطرة عليه بـ (التل المالكي) كما ساهم برفقة ضباطه السوريين بفك الحصار عن جيش الإنقاذ في الجبهة اللبنانية.

إن حدوث الانقلابات في سوريا لم يؤثر على الدور السوري في الصراع ضد إسرائيل، وخاصةً في عهد الرئيس أديب الشيشكلي الذي تم تلقيبه بـ (عدو إسرائيل رقم ١) وأصدر المكتب الإعلامي لرئاسة أركان الجيش السوري مقالاً نارياً للرئيس أديب الشيشكلي بعنوان: (الطريق من دمشق إلى الخليل سيكون سالكاً أمام الجيش السوري) توعد فيه الشيشكلي إسرائيل بإزالتها من الوجود، وبأن الجيش السوري هو الذي سيكون الأداة الوحيدة لإزالة هذا الكيان الغاشم، كما ان الرئيس الشيشكلي كان لا يهدأ قبل زيارة الحدود السورية مع فلسطين المحتلة وإجراءات مناوشات عسكرية حية على تلك الحدود، دون ان تجرأ القيادة الإسرائيلية على الرد، كما أنه كان يقوم بتجريب فاعلية أي سلاح جديد للقوات السورية من خلال استخدامه على مرمى نيران العدو الإسرائيلي.

كانت إسرائيل في عهد الشيشكلي وغيره من القادة الذين حكموا سوريا قبل الوحدة مع مصر، لاتستطيع أن تؤتي بحركة واحدة داخل الأراضي السورية، كما أنها كانت تتعرض لاستفزازات متكررة من القيادة السورية على

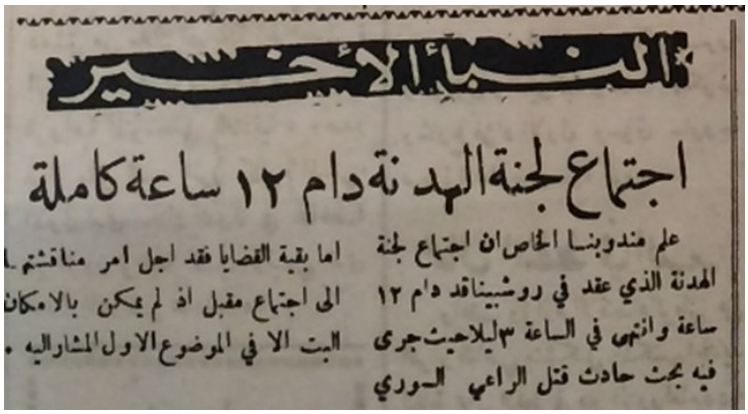
النبأ الأخير

اجتماع لجنة الهدنة دام ١٢ ساعة كاملة

علم مندوبنا الخاص ان اجتماع لجنة الهدنة الذي عقد في روشبينا قد دام ١٢ ساعة وانتهى في الساعة ٣ ليلا حيث جرى فيه بحث حادث قتل الراعي السوري

اما بقية القضايا فقد اجل امر مناقشتها الى اجتماع مقبل اذ لم يمكن بالامكان البت الا في الموضوع الاول المشار اليه .

الحدود السورية ـ الفلسطينية وكانت تتحفظ بالرد وتكتفي بالشكوى لمجلس الأمن خوفاً من قيامها بعمل أي حركة عدوانية على الأراضي السورية غير محمودة النتائج.

ومن إحدى القصص التي حدثت داخل الحدود السورية أنه في العام ١٩٥٥ قتلت القوات الإسرائيلية خطأً أحد الرعاة السوريين على الحدود، فقامت الدنيا ولم تقعد في سوريا واجتمع مجلس الوزراء ومجلس النواب بحضور رئيس الجمهورية الرئيس هاشم الأتاسي لاتخاذ إجراءات الرد المناسبة بحق القوات الإسرائيلية الأمر الذي اضطر القيادة الإسرائيلية للاجتماع مع لجنة الهدنة لأكثر من ١٢ ساعة كاملة انتهى في الساعة الثالثة ليلاً في مستعمرة (روشبينا) لبحث سبل الاعتذار من الحكومة السورية عن هذا الخطئ الغير مقصود.
جريدة العلم العدد ٢٣٨٥ آذار ١٩٥٥

هذا ليس إلا غيضٌ من فيض مما قدمه السوريون في صراعهم مع العدو الإسرائيلي، كان الاعتداء على الأراضي السورية بأي شكل كان بمثابة الغلطة التي لاتغتفر، وكان الرد عليها يأتي بشكل حاسم وفوري دون انتظار أو تهاون، ولو كانت إسرائيل ماتزال تعيش في ذلك الخوف لما تجرأت يوماً باحتلال هضبة الجولان، أو الاعتداء المتكرر على أراضينا الذي بات بشكل دوري في أيامنا هذه.

الشيشكلي في الخطوط الأمامية على الجبهة السورية ـ الاسرائيلية

أنا نادم على كل شيء... مبرتو إيكو

مؤلف فيلسوف إيطالي، وروائي وباحث في القرون الوسطى، ويُعرف بروايته الشهيرة "اسم الوردة" ومقالاته العديدة. وهو أحد أهم النقاد الدلاليين في العالم. ج٢ من الحوار

ـ لماذا لا نسمع عن الكتّاب الإيطاليين؟ فأنت ربما الكاتب الإيطالي الوحيد المعاصر، الذي يقرأ العالم أعماله، أو على الأقل دعنا نقول أنّ أعماله منتشرة.

إيكو: إن الترجمة هي السبب. ففي إيطاليا ٢٠% من مبيعات الكتب تذهب لصالح الكتب المترجمة. بينما في أميركا النسبة ٢% فقط.

ـ يقول فلاديمير نابوكوف "أقسّم الأدب إلى فئتين، الكتبُ التي تمنيت لو كتبتُها، والكتبُ التي كتبتها."

إيكو: حسنًا، في فئة الكتب التي تمنيت أن أكتبها سأضع كتب كيرت فونيجت Kurt Vonnegut، دون دليلو Don DeLillo، فيليب روث Phillip Roth ، وبول أوستر .Paul Auster لكن بشكل عام، فإني أميل للأدب الأميركي المعاصر أكثر من الأدب الفرنسي، رغم أن اللغة الفرنسية هي أساس منشأ ثقافتي لكن هذا يعود لأسباب جغرافية لا أكثر. بصفتي نشأت في بلدة قريبة من حدود فرنسا، واللغة الفرنسية كانت أول لغة أجنبية أتعلمها. ولعلني أعرف الأدب الفرنسي أكثر من الأدب الإيطالي.

ـ من الذين ألهموا إيكو؟

إيكو: جوابي عن سؤال كهذا عادة يكون: جويس وبورخيس لكي أُبقِي الصحفيين صامتين. لكن جويس وبورخيس ليس فقط من تأثرت بهما، فهناك أسماء كثيرة تأثرت بها. بالطبع منهم جويس وبورخيس، لكن أيضًا تأثرت في أرسطو، توما الأكويني، جون لوك – John Lockوالقائمة لا تنتهي.

ـ مكتبة منزلك في ميلانو بحد ذاتها أعجوبة، ما هي أنواع الكتب التي تفضّل اقتنائها؟

إيكو: أمتلك حوالي خمسين ألف كتاب. لكن كجامع للكتب النادرة أنا مهتم بنزعة تطور الفكر الإنسانيّ. فأجمع كتبًا حول مواضيع لا أؤمن بها، مثل الكابالا (فلسفة دينية سرية عند أحبار اليهود والنصارى في العصر الوسيط أو مذاهب صوفية)، وحول موضوع الخيمياء، والسحر، واللغات المبتكرة، والكتب التي تكذب بشكل ساذج. لديّ بطليموس، لكن ليس غاليليو، لأن هذا الأخير اعتاد أن يقول الحقيقة. إني أفضّل العلماء المجانين.

ـ حينما تقف أمام كل هذه المجلدات الكثيرة في مكتبتك، كيف تقرر اختيار الكتاب الذي تريد؟

إيكو: لا أقف أمام مكتبتي واختار كتابًا لأقرأه، إنما اختار الكتاب الذي أجدني في حاجة إليه في وقتها، وهذا أمر آخر. على سبيل المثال، لو سألتِني عن الكتّاب المعاصرين سأبحث في كتب Roth وDeLillo كي أتذكر الصفحات التي أحبها. ولا تنسَيْ بأنني أكاديميّ، لا أختار قراءة كتاب بشكل عشوائي. بل لأقرأ حسب حاجتي لمادة البحث الذي أقوم به حينها.

ـ هل تعير كتبك لأحد؟

إيكو: تصلني مجموعات هائلة من الكتب كل يوم – روايات، أو طبعات جديدة من كتب كنت أمتلكها مسبقًا – لهذا تجدينني بين أسبوع وآخر أملأ صندوقًا وأرسله إلى الجامعة، حيث هناك طاولة كبيرة مكتوب عليها بخط عريض: خذ كتابًا واهرب.

ـ بصفتك أحد المفكرين المهمين في عالمنا اليوم، ما هو تعريفك لمصطلح كلمة "المفكر"؟ هل لا زالت لهذه الكلمة معنى معين؟

إيكو: إن كنت تعني بكلمة "مفكر" الشخص الذي يستعمل عقله أكثر مما يعمل بيديه، إذن بهذا المعنى يعتبر موظف المصرف مفكرًا ومايكل أنجيلو ليس مفكرًا. لكن اليوم، وبفضل الحاسوب، الكل أصبح مفكرًا. لهذا لا أعتقد أن مفهوم "المفكر" له علاقة بوظيفة شخص أو طبقته الاجتماعية. من وجهة نظري، "المفكر" هو كل شخصٍ ينتج معرفة جديدة. فالفلاّح البسيط الذي يفهم أنه من خلال طريقة جديدة في تطعيم البذور بإمكانه انتاج نوع جديد من التفاح، هو بتلك اللحظة شرّع معرفة جديدة. بينما بروفيسور الفلسفة الذي يقضي عمره كله يكرر نفس المحاضرات عن هيدجر Heideggerلا يستحق لقب "مفكر". الإبداع النقديّ – في إعادة التفكير ونقد كل ما نبدعه وابتكار طرائق جديدة للإبداع – هو السمة الوحيدة في مهمة المفكرين.

ـ هل لا زال المفكر اليوم يشعر بواجب التزاماته السياسية، كما كان الحال أيام سارتر وفوكو؟

إيكو: لا أؤمن أن كل مفكر يجب أن يؤدي دورًا شبيهًا بعضو في أحد الأحزاب السياسية. أو الأسوأ، بأن تكون كتاباته محصورة فقط في جانب المشاكل الاجتماعية المعاصرة. فالمفكر يجب أن يكون مهتمًا بالسياسة مثله مثل أي مواطن عادي. وفي الغالب، بإمكان المفكر أن يستخدم مكانته وسمعته في مساندة قضية ما. فلو كان هناك عريضة حول مشكلة البيئة مثلاً، وجود اسمي سيساعد القضية حتمًا باستغلال مكانتي وسمعتي في شيء كهذا. مهمة المفكر تقع في أنه يفكر للمستقبل وليس للحاضر. فلو حدث حريق في مسرح مثلاً، فلن يقف شاعر على كرسي ويتلو قصيدة، بل عليه أن يستدعي رجال الإطفاء على عجل كأي شخص آخر بهذه الظروف. فوظيفة المفكر أن يرى المستقبل، بأن يحذرنا من أن هذا المسرح قد يحترق لأن المبنى قديم وليس آمن. فتبدو لكلمات المفكر وقع النبوءات. وظيفة المفكر باختصار تقع في: علينا أن نقوم بفعل هذا الشيء أو ذاك. ولا تقع مهمته في: لنفعل هذا الشيء الآن.. لأن الأخيرة هي مهمة الساسة. لو أن مدينة توماس مور الفاضلة تحققت بشكل ما، بلا شك لكانت ستكون مدينة ستالينيّة.

ـ ما الذي أضافته الثقافة والمعرفة لحياتك؟

إيكو: إن رجل غير متعلم، دعينا نقول بمثل عمري، سيتوفى بعد أن يعيش حياة واحدة. بينما أنا عشت حياة كل من: نابليون، والقيصر، و (D'Artagnan دارتانيان شخصية روائية خيالية وأحد أبطال رواية الفرسان الثلاثة للكاتب الفرنسي ألكسندر دوما). لهذا كثيرًا ما أحث الصغار على القراءة. لأنها الطريقة المثالية لاكتساب ذاكرة عظيمة، ولصقل الشخصية. ثم لاحقًا في النهاية سيبدو الأمر وكأنما عاشوا حيوات متعددة، وهذه مزية رائعة.

ـ لكن الذاكرة الحادة قد تعني عبئا ثقيلا أيضًا، مثلما لدى شخصية فونيس Funesأحد شخصيات بورخيس المفضلة لديك من قصة "Funes the Memorious"فونيس ذو الذاكرة العظيمة.

إيكو: أحب ذلك الشعور بالجوع المعرفي، ولإشباع هذا الجوع، عليك أن تحدد مجالات معينة من المعرفة. لا يمكنك أن تلتهم كل أنواع المعرفة. عليك أن تتعلم كيف أن لا تعرف كل شيء عن كل شيء وإلا، لن تتعلم شيء. بهذا المعنى، الثقافة هي طريقتنا في أن نتعلم كيف أن ننسى. عدا ذلك، سيغدو المرء منا مثل شخصية " فونيس"، الذي يتذكر كل ورقة شجرة رآها قبل ثلاثين عامًا. القدرة على نسيان ما لا نريد معرفته، وتذكّر ما نريد معرفته، أمر حاسم في عملية الإدراك المعرفي.

ـ لكن أليست الثقافة بمفهومها العام إقصائية؟

إيكو: أجل. فثقافتنا هي عملية تأتي بالدرجة الثانية، لأن الثقافة بمفهومها العام تعمل عمل المرشح (الفلتر).

بطريقة ما، الثقافة عملية آلية من خلالها يقوم مجتمع ما باقتراح ما يجب أن نحفظه وما يجب نسيانه. على سبيل المثال، الثقافة قد قررت - وانظري في كل موسوعة - بأن ما حدث لكالبيرنيا بعد موت زوجها يوليوس قيصر أحداث لا تستحق الذكر. وفي أغلب الأحوال لم يحدث لها شيء يستحق الذكر. بينما كلارا شومان تصبح لها أهمية بعد موت الموسيقار شومان. فالإشاعات تقول بأن كلارا كانت عشيقة برامز Brahms، وبأنها أصبحت عازفة بيانو مشهورة بحد ذاتها. هذه تبقى حقيقة إلى أن يأتي مؤرخٌ في لحظة ليستخرج وثيقة مجهولة فيها ما ينقض هذه الحقيقة.

لو كانت الثقافة غير إقصائية، فستكون تافهة، بمثل تفاهة الثقافة اللامحدودة التي يوفرها الإنترنت. ولو حدث أننا امتلكنا مثل هذه المعرفة اللامحدودة في عقولنا عبر الإنترنت، فسنتحول إلى أغبياء وحمقى. فالثقافة أداة لخلق نظام تسلسلي من المعرفة. بالنسبة لي ولك يكفي أن نعرف بأن آينشتاين قدّم نظرية تدعى النسبية. لكن لفهم تفاصيل النظرية بدقة فهذا من شأن المتخصصين. تقع المشكلة الحقيقية بمنح الحق للكثير بأن يصبح متخصصًا.

ـ ماذا عمّن أعلنوا عن: موت الرواية، موت الكتب، وموت القراءة؟

إيكو: الإيمان بنهاية شيء، هو أنموذج ثقافي مكرر. فمنذ الإغريق والرومان، كنا نؤمن وبإصرار بأن أسلافنا أفضل منا. دائمًا تدهشني تلك اللعبة التي تمارسها علينا وسائل الإعلام وبشراسة متزايدة. ففي كل موسم تجد مقالاً يتحدث عن نهاية الرواية، ونهاية النثر، ونهاية الأدب الأميركي. وأن الناس ما عادت تقرأ! وأن المراهقين مهتمين فقط بألعاب الفيديو!

في حقيقة الأمر، أينما تذهب حول العالم هناك آلاف المكتبات المليئة بالكتب والممتلئة بالفئات العمرية الشابة. لم يحدث قط في تاريخ البشرية أن يتوفر هذا الكم الهائل من الكتب، بهذا المعدل المرتفع من بيع الكتب، وبهذا الكم من الفئات العمرية الشابة التي تذهب للمكتبات وتشتري الكتب.

ـ ماذا تقول للخائفين من موت: الرواية، الكتب، والقراءة؟

إيكو: الثقافة تتشكل وتتغير بشكل دائم. سيكون حتمًا هناك ثقافة أخرى (في المستقبل)، لكنها ستبقى ثقافة.

فبعد سقوط الإمبراطورية الرومانية، كانت هناك قرون من التحولات الجذرية، على مستوى اللغة، السياسة، الأديان، والثقافة. هذه التغييرات تحدث الآن عشر مرات أسرع مما كانت عليه بالأزمنة السابقة. حتمًا أشكال جديدة من التعبير قد تنشأ، ولكن الأدب سيبقى.

ـ قلت بوقت ما، أنك تريد يتذكرك الناس كأكاديمي أكثر من روائي. هل كنت تعني ذلك حقًا؟

إيكو: لا أتذكر أني قلت شيئا كهذا، لأنه قد يكون أحدهم حرّف معنى كلامي ليتناسب مع صيغة سؤاله. لكن عند هذه النقطة، علّمتني التجربة بأن الأعمال الأكاديمية لا تبقى لفترة طويلة. وهذا بسبب أن كل دقيقة تظهر نظرية جديدة تنقض سابقتها. أعمال أرسطو نجت عبر الزمان ولم تُطمس، لكن العديد من النصوص الأكاديمية منذ قرن مضى لم تعد تُطبع من جديد. بينما الكثير من الروايات يعاد طباعتها بشكل مستمر. لذا علميًا، نسبة أن يُخلّد عملك كأديب أعلى من نسبة أن يُخلّد عملك كأكاديمي. مع الأخذ بالحسبان الاستثناءات بالطبع.

ـ ما أهمية أن تُخلّد أعمالك بالنسبة إليك؟ هل تفكر بين الحين والآخر بما ستتركه من بعدك؟

إيكو: لا أعتقد أن أحدًا يكتب لنفسه. أرى الكتابة مثل الحب.. نحن نكتب لأننا نريد أن نعطي شيئًا للآخرين. أن نتواصل مع الآخر. وأن نشارك الآخرين بمشاعرنا. ومشكلة أن يُخلّد عملٌ ما، مشكلة تؤرق كل كاتب وليس فقط الأدباء والشعراء. في الحقيقة، حتى الفيلسوف يكتب محاولاً أن يقنع أكبر قدر من الناس بنظريته، ويعزوه الأمل بأن الناس ستبقى تقرأ له طوال الثلاثة آلاف سنة قادمة. الأمر يشبه أن يخلفك أبناؤك، أو حفيد يخلف أبنائك. الكل يأمل بالاستمرارية. حين يقول لك أحد الكتّاب بأنه لا يكترث بمصير كتبه، تأكد أنه ببساطة يكذب. وأنه يقول ذلك فقط ليُرضي غرور الصحفي الذي يسأله.

ـ في هذا العمر، هل أنت نادم على شيء؟

إيكو: نادم على كل شيء، لأني ارتكبت الكثير، الكثير من الأخطاء في كل اتجاهات الحياة. لكن لو أني كنتُ سأبدأ حياتي من جديد، بصراحة سأكرر كل الأخطاء التي ارتكبتها. إني أحدثك بكل جدية، أمضيت عمري أحلل سلوكي وأفكاري، وأضع نفسي تحت المساءلة. إنني قاسٍ بما يتعلق بمحاسبة نفسي، ولن أخبرك ما هو أسوأ انتقاداتي لنفسي، ولا حتى لو عرضتِ عليّ مليون دولار.

ـ هل هناك كتاب لم تكتبه بعد، وتمنيتَ أن تكتبه؟

إيكو: أجل، كتاب واحد فقط. منذ صغري وحتى الخمسين من عمري، كنت أحلم أن أكتب كتابًا عن نظرية الكوميديا. لماذا؟ لأن كل الكتب عن هذا الموضوع كانت مخيبة، على الأقل الكتب التي استطعت قراءتها. فكل أصحاب النظريات حول الكوميديا من فرويد ، إلى بيرغسن، حاولوا شرح جانب واحد من هذه الظاهرة، لكن ليس كل الجوانب. الكوميديا ظاهرة معقدة جدا لدرجة أنه لم توجد نظرية إلى الآن تشرح الكوميديا بشكل متكامل. ففكرّتُ بأن أضع نظرية حقيقية حول الكوميديا. لكن لاحقًا، بدت المهمة صعبة جدا. لو كنت أعرف لماذا كانت صعبة، لكنتُ حصلت على الجواب واستطعت أن أضع نظرية للكوميديا.

ـ لكنك كتبتَ عن الجمال، ومؤخرًا كتبتَ عن القبح. ألا ترى أنه ليس من المستحيل أن تضع نظرية للكوميديا؟

إيكو: بالمقارنة مع الجمال، والقبح، الكوميديا مخيفة. انتبهي، أنا لا أتحدث هنا عن فعل الضحك ذاته. كلا، فهناك شيء مدهش وبشكل عاطفي في الكوميديا، وهو معقّد جدا، لدرجة أنني لا أستطيع الكفّ عن شرحه. وعدم استطاعتي فهم هذا الشيء، يا للحسرة، هو السبب في أنني لم أكتب الكتاب.

ـ هل الكوميديا فعل انساني بشكل خاص، مثلما قلتَ عن الكذب؟

إيكو: أجل بالطبع، بما أن الحيوانات تفتقد لحس الفكاهة. نحن نعلم بأن الحيوانات تميل للعب، والشعور بالشفقة، ونعلم أنها تنتحب، وتعاني. نحن موقنين أيضًا بأنها تكون سعيدة حينما تلاعبنا. لكن ليس لدينا أي دليل علمي أن لديها حس فكاهي. الكوميديا تجربة انسانية بحتة، تجربة تتركب من... كلا، كلا لا أستطيع شرح ذلك.

ـ ولمَ لا؟

إيكو: حسنًا، لدي تلك الشكوك المتعلقة بفكرة: أننا الحيوان الوحيد الذي يدرك بأنه سيموت ويفنى. بينما الحيوانات الأخرى ليس لديها هذا الإدراك بفنائها. إنها تدركه فقط بلحظة وقوعه، لحظة موتها. لكنها غير قادرة أن تفصح عن فكرة مثل: كل شيء فانٍ. بينما نحن نستطيع أن نفصح عن ذلك، وهذا ربما السبب وراء وجود الأديان، والشعائر، وما إلى ذلك. إذ أعتقد بأن الكوميديا هي ردة فعل الإنسانية على جوهر فكرة الخوف من الموت والفناء. لو طلبت مني أن اشرح لك أكثر فلن أستطيع. لكن ربما سأبتكر الآن سرًا مفرّغًا من كل معنى، وأدع الآخرين يظنون بأن لديّ نظرية عن الكوميديا في أعمالي. وحين أرحل عن هذه الحياة، سيقضون جُلّ أعمارهم يفكرون بحلّ هذا اللغز.

في الحقيقة، ما حدث أنني حين أردت أن أكتب نظرية عن الكوميديا بشكل أكاديمي، وجدتني أكتب رواية اسم الوردة. إنها تلك الحالة التي فيها لا نستطيع أن نضع نظرية بشكل علميّ، عوضًا عن ذلك نسردها روائيًا. وأؤمن بأنني في رواية اسم الوردة وضعت نظريتي حول الكوميديا مجسدة بقالب سرديّ. حيث الكوميديا (في هذه الرواية) تلعب دورًا حاسمًا في القضاء على التعصب. والتعصب مثل ظلّ شكّ شيطاني يلاحق ادعاء كل حقيقة.

* ترجمت هذه المادة كمساهمة في مشروع تكوين للكتابة الإبداعية.

أجرى اللقاء: لِيلا أزام - ترجمة: رؤوف علوان

فيســـــبوكيات

Mahmood AlKhlil

طريقة فحص البيض الفاسد :
متى طافت البيضة عن نظيراتها فهذا يدل على فسادها ، وبنفس الطريقة يمكن التحري عن فساد الرجال

محمد جعبور

الرجل الذي ينظف الطريق اسمه عامل النظافة .
وليس زبال .
الزبال هوى الذي يرميها في شارع

هو لم يمت من جرحه ..... لكنه حين نظر الى قدميه وبنطاله الممزق .... خجل من هيئته .... وهو الأنيق حتى في حذاءه ..... لمح طيفا في غفوته ....
يقول ...سل ... فأنت الآن
مستجاب الدعاء ....همس ....
دون صوت .... الآن
الآن ..... ثم استراح

زنية الاحمد

كنت اخاف حبك كنت اخاف حبك ان يشتعل من رماده مرة اخرى فالحب الكبير يظل مخيفا حتى في لحظات موته يظل خطرا حتى وهو يحتضر

علاء عكش

إبتسم ...وأعلم أن اليوم الذي يمضي من أعمارنا لن يعود مجدداً ...إبتسم ..فى كل الظروف حتى فى حزنك ...فما أجمل الابتسامه وابلغها حين تخرج متسلله بشموخ المنتصر رغم ألألم بين الدموع

طاهر سماق

عودوا إلى سوريا .. يا شباب سوريا
فسوريا فرغت من شبابها..اشتقنا لمظاهرة
اشتقنا لاعتصام
اشتقنا لمن يحي فينا الأمل من جديد

محمود محمود

محمود محمود
كم شهد ظلام السجن على صعود أوراح

محمود حلوم

السياسه ليست قذره أبدا
ولكن الشرفاء الأطهار لا يجيدونها
فيتكالب عليها سقط الرجال فتبدو قذره

منهل باريش

بميشيل او بدونه .. بدوني او بدونكم . الثورة مستمرة .

Manaf Hammad

في العام ٢٠١٣ اختيرت فيينا افضل مدينة للعيش في العالم .. خبرعادي
في نفس العام اختيرت بغداد اسوء مدينة للعيش في العالم.. خبر عادي
لكن الي مو عادي ان النائب عن مدينة فيينا والمسوؤل عن الخدمات عراقي (عمر الراوي).

عمر حاج عمر

ما حدا عندو جواب ما حدا بيعرف ليش ما حدا بيعرف اشو عم بصير
نحن بدنا نبني بلد نحن بدنا نبني فكر الاصول موجودة لاكن نحن بحاجة توضيح الهدف والبدء ببناء ذالك السور المنيع الذي يسما الوعي يكفي تسميات ويكفي تفرقة نحن نريد الوطن الذي يجمعنا

عبد الكريم عمرين

لم أعد أحدّق طويلاً
في الأصيص المتناثر
في البلور المكسور
البيوت المهدّمة
في الأشلاء الآدمية
وفوهات القبور.
صرت على عجل
ألملم أشلائي
عقائدي المتناثرة
أخلاقياتي المكسورة
أمضي باحثاً عن كسرة خبز
وكمشة حب.
لاشيء آخر غير ذلك
لاشيء آخر .

إيمان جانسيز

سقطت المجتمعات العربية في مستنقع العبودية ..منذ أن تحولت مهمة العسكر من حماية الشعوب من أي اعتداء خارجي. إلى حماية أصحاب السلطة من الشعوب نفسها..وصار التآمر مع الأعداء الخارجيين ضد الشعوب واقعا..ليصبح العدو صديقا. والشعب عدوا...
وهكذا أصبح أبناؤنا..قتلتنا.

محمود محمود

أخجل من الحديث عن ظروف اعتقالي التافة لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي أمام هول الممانعة!

Khalid Al Neis

قبل محطة القطارات في امستردام ..
بناء كبير من عدة طوابق .. (سجن) يطل على المدينة، قرب الستاد الرياضي لفريق أجاكس امستردام ..ثمة عناية فائقة في اختيار مكان السجن، هدير القطارات ،أصوات المشجعين... من جهة ومن الجهة الأخرى زرقة البحيرات حول المكان والشمس التي تشرق كل صباح..عليه
بين هذا السجن والسجن العسكري في تدمر او في صيدنا او فرع فلسطين
فرق شاسع كالفرق بين الأمل والألم

ديانا الجابري

رفعت الأسد ، الأب الرحيم والأم الرؤوم وباني منشآت رعاية الأيتام في سوريا .. وليس رفعت الأسد ميتم أكثر من مئة ألف طفل !
رفعت الأسد ، باني الحضارات وموظف المليارات التي ورثها عن أجداده الباشوات واللوردات والكونتات في جعل الساحل السوري سنغافورة المتوسط .. وليس رفعت الأسد صاحب نصف ماربيا وربع نفق المانش وثلاث أرباع قصور أوربا !
رفعت الأسد ، صاحب الجسد الذي ما فيه موضع شبر إلا وفيه أثر رصاصة أو بقايا قذيفة في معارك الشرف لأجل الوطن .. وليس رفعت الأسد صاحب صفقات المساومة على سعر الجولان ولبنان ولا سمسار بيع الجبهات كأي قواد يساوم بالسعر على شرف زوجته !
رفعت الأسد ، صاحب العينين التي حفر الزمن أخاديده السوداء على أطرافها بعد أن هده السهر على مخططات النهضة وبرامج التحديث .. وليس رفعت الأسد الذي هده السهر على الطاولات الخضراء في موناكو !
رفعت الأسد ، من سهر الليالي لنيل شهادة الدكتوراة في فلسفة الأخلاق برتبة إمتياز من هارفارد .. وليس رفعت الأسد الذي يحضر له عمداء الكليات السورية الشهادات حسب الطلب ريثما ينهي كأس الوسكي بالصحة والهنا !
رفعت الأسد ، فخر الصناعة الوطنية ، درة تاج السلالة الأسدية عليها السلام ، أجمل ما أنتج الجبل وأندر ما جاد به البحر .. رفعت الأسد ترك لهذه الأمة كائناً لطيفاً سماه دريد ، تعلم القراءة وقرأ التاريخ وحلل معركة الساحل ثم زقزق كالعصافير قائلاً :
- إني أتذكر طارق بن زياد !!
طوبى لأمة بارك جبينها آل الأسد !!

النساء والثورة السورية

المدونة: رزان غزاوي
ترجمه :وليد ضو

أحضرونا بالباص، كنا مجموعة كبيرة من الرفيقات والرفاق، أذكر أن أيدينا كانت مقيدة بالأغلال، تملكني الخوف من الوصول إلى ذلك المكان، والتحقيق المتوقع، ومن مقابلة مضر الذي كنت أتوقع وجوده هناك، ورؤية كل الرفاق. اعترتني مجموعة مختلطة من المشاعر من الخوف والترقب والرغبة... ولكن كل شيء اختفى في طريقنا عندما بدأت بالاقتراب من المدينة التي أحببتها وما زلت، لم أشعر بطول الطريق أو بالوقت الذي مر... دمشق كانت تلوح في الأفق أمامنا.

(العضوة في حزب العمل الشيوعي، والمعتقلة في سجن دوما بين عامي ١٩٨٧- ١٩٩١، أميرة حويجة).

لا حقوق سياسية، لا حقوق للمرأة

دراسة وضع النساء في سوريا، سواء كان اليوم أو قبل اندلاع الثورة، من دون الأخذ بعين الاعتبار البنية السياسية للنظام التي استندت إلى أجهزة المخابرات وغيرها من الأجهزة الأمنية المتخفية، هو طريق خاطئ لفهم كيف أن حقوق المرأة تأثرت مباشرة من سياسات النظام الداخلية.

كامرأة عشت معظم فترة رشدي في سوريا، لم أكن أن أتجرأ على تأسيس مجلة نسائية، على سبيل المثال، داخل جامعتي، من دون إشراف مؤسسة حكومية. وكان لحزب البعث الحاكم اتحادا وطنيا للطلبة زُرِعَ فرعٌ له في كل جامعة، الذي لم يكتفِ باختطاف أي مبادرة طلابية مستقلة جريئة، إنما هو أيضاً جسماً مخابراتياً يراقب عن كثب أي طالب يحاول حشد التأييد أو تنظيم نشاط . والنظام يدرك جيداً، أن أي مبادرة مرتجلة، حتى لو كانت تتعلق بفلسطين أو العراق، قد تمهد الطريق أمام التحشيد وتنظيم مجموعات نشطة.

على المرء أن يكون واضحاً، أن العقبة الرئيسية أمام تأمين وتعزيز حقوق المرأة في سوريا، هي الديمقراطية بكل بساطة. الفشل في دعم الثورات الشعبية، على المستوى الرسمي أو على مستوى منظمات حقوق الإنسان، هو في الواقع دليلاً واضحاً على دعم انتهاكات حقوق الإنسان بالمجمل، وليس فقط انتهاكاً لحقوق النساء.

الثورة والمساحات الجديدة

من المهم دائماً تذكير القارئ، أن أول من تجرأ على المطالبة بتنحي بشار الأسد كان في الواقع امرأة، من المذهب الدرزي. منتهى الأطرش، ابنة سلطان الأطرش، قائد "الثورة السورية الكبرى" عام ١٩٢٥. ففي ١٢ نيسان عام ٢٠١١، في وقت كانت المظاهرات في سوريا تطالب بشكل أساسي بتحقيق الإصلاحات وليس بإسقاط النظام، دعت الأطرش، في اتصال هاتفي مع صحيفة جريدة الشرق الأوسط، بشار الأسد إلى التنحي استجابة للتظاهرات السلمية.

عام ٢٠١١، كانت رزان زيتونة من بين العديد من الناس، إحدى المصادر الرئيسية لآخر الأخبار المتعلقة بالتظاهرات في دمشق وضواحيها. بدأت النساء بالخروج إلى الشوارع إلى جانب الرجال، حيث تعرضوا للاعتقال نتيجة ذلك. ضحى حسن، التي هي من أصل فلسطيني، ومروى الغميان، وهنادي زحلوط، وريما فليحان، ومي سكاف، ولينا محمد والعديد من السوريات اللواتي لن أذكر أسمائهن لحمايتهن. من المهم أن أؤكد هنا، أنه على الرغم من أن الرجال كانوا مستهدفين من النظام أكثر من النساء خلال حملات الاعتقال، ولكن أن تعتقل النساء هو أصعب من الرجال. وعلى الرغم من أن النساء يتعرضن لتعذيب أقل من ذلك الذي يتعرض له الرجال، إلا أن اعتقال النساء كان يفرض عليهن وصمة اجتماعية فضلاً عن قضية الاعتداء الجنسي.

في الوقت المناسب، بدأت النساء بتنظيم أنفسهن ضمن مجموعات نسائية، مثل مجموعة نساء سوريات لدعم الانتفاضة السورية، حيث كان لي الشرف الالتقاء باثنين من أعضائها. وكان النشاط الرئيسي لهذه المجموعة يتمحور حول دعم عائلات الشهداء والمعتقلين.

في وقت لاحق توسع نشاط هذه المجموعة بهدف دعم الناشطين على مستوى القاعدة الذين فقدوا وظائفهم بسبب مواقفهم السياسية، أو أرغموا على التخفي بعد أن علموا بأنهم مطلوبين للنظام. حيث كان الأخير يعتقل الناس من مراكز عملها. وكانت تعمل المجموعة على جمع التبرعات من المحيطين بها وتدعم الناشطين العاملين في المجال الإغاثي والإعلامي وتأمين الأدوية.

لم يكن العديد من المجموعات منظماً كما هو الحال مع مجموعة نساء لدعم الانتفاضة السورية. في الواقع، إن الأخيرة ناجحة لأنها حددت رؤيتها وأهدافها ونشاطاتها، وذلك لأن أعضائها أكبر سناً وبالتالي أكثر خبرة في التنظيم. وخلافاً لمجموعات شبابية متحمسة أخرى، التي اختفت مع الوقت لأنها لم تستطع المحافظة على نشاطاتها، حاولت مجموعة "نساء سوريات..." الحفاظ على عملها على الرغم من الرقابة الأمنية اللصيقة. ومع ذلك، إن ظهور هذه المجموعات، ومن ضمنها مجموعة "نساء سوريات لدعم الانتفاضة السورية، لم يكن ممكناً من دون الثورة والمساحة التي خلقتها للمواطنين الذين حرموا من الحق في التنظيم - ما عدا تلك السرية- على مدى السنوات الأربعين الماضية.

ولتقديم مثال آخر، إن معظم الأحياء التي ثارت ضد النظام كانت في الأرياف وتسكنها الطبقة العاملة. وهي مناطق محافظة حيث يمكن للنساء فيها العمل مع "رجل غريب" عنهن إذا كن طبيبات أو ممرضات أو نساء مسنات. محجبات وغير محجبات، جاءت الناشطات من مختلف الطوائف والمذاهب، وحتى منهن من الطبقة الغنية، جئن للعمل يداً بيد مع قادة الطبقة العاملة من الرجال من أجل: تنظيم المظاهرات، وتحضير اللافتات، والكتابة على اللافتات ورسم الأعلام (كان كل ذلك عملاً يدوياً)، وتأمين الأدوية وبعض التجهيزات كالهواتف الذكية والموصولة على خدمة انترنت الجيل الثالث.

هذا التفاعل الاجتماعي، البعيد عن العلاقة الزبائنية مع مؤسسات الدولة، ساهم في تغيير وتوضيح بعض الصور النمطية ضمن تلك المجتمعات. وقد حصل تفاعل شبيه بين الفلسطينيين والسوريين خلال الثورة. فمخيم اليرموك في عام ٢٠١٢ المضيف الرئيسي للعائلات المهجرة داخل سوريا، كان نقطة حيوية لتأمين الاحتياجات الطبية للمدن المجاورة. وأذكر جيدا امرأة فلسطينية كانت تقدم دروساً في الاسعافات الأولية في حال تعرض المخيم للحصار. في الواقع، الثورة هي التي وفرت المساحة المشتركة للمواطنين/ات، من جنسيات مختلفة، ومن مجموعات عرقية متعددة، ومن خلفيات اقتصادية واجتماعية متنوعة للتوحد، والتفاعل فيما بينها بهدف تنظيم حركة شعبية لمواجهة عدو مشترك واحد هو: النظام.

ومع ذلك، هذه المساحات المشتركة التي ظهرت خلال أول عامين من الثورة، بدأت بالتقلص تدريجياً مع زيادة وحشية النظام ضد الشعب الأمر الذي أدى أيضاً إلى عسكرة الثورة. الثوريات اللواتي عملن على الجبهة السلمية وغير العنفية، بدأن يواجهن واقعاً جديداً هو الحرب. وبالتالي أنتجت النساء تقنيات أخرى للرد وللحفاظ على صوت حر الذي استعادوه ضمن وبسبب الثورة.

النساء والثورة السورية

الجبهة الثورية المعسكرة ودور المرأة

عام ٢٠١٢، برأيي، بلغ فيه دور النساء في الثورة إلى ذروته. وبسبب المداهمات والاعتقالات التي شنها النظام بطريقة منهجية ضد الثوار السلميين وخاصة الرجال منهم، نظمت النساء الثوريات أنفسهن ضمن خلايا لملء الفجوة واستغللن جيداً النظرة المتحيزة جنسياً ضدهن بأنهن "الجنس الأضعف" لاجتياز حواجز النظام من أجل تهريب الأدوية، والغذاء والمسعفين إلى المناطق المحاصرة والمستهدفة بالقصف. كما أن الثوريات من الأقليات استخدمن صفتهن الطائفية على حواجز النظام من أجل تهريب المساعدات إلى الأحياء المحاصرة. في الوقت المناسب، اكتشفت بعض الحواجز بعض هذه الشبكات وبدأت تدقق بالهويات وبتفتيش السيارات التي تقودها امرأة غير محجبة ومن الأقليات حتى اليوم.

ذروة نشاط المرأة تمحور على الاستمرار بعمليات الإغاثة، من بين نشاطات أخرى، في دمشق وضواحيها المحاصرة عام ٢٠١٢، بدأ ذلك بالتراجع عام ٢٠١٣ مع ازدياد وحشية النظام وارتكاب المجازر والضعف في الرأسمال البشري بين الثوار للاستجابة للأزمة الإنسانية. وتبعاً لذلك، ساد اعتقاد بين الشباب، حتى بين السلميين منهم، أن الطريقة الوحيدة لإسقاط النظام هو مع زيادة التسلح، الذي لعب دوراً كبيراً في تقوية الجبهة العسكرية داخل الثورة. هذا التطور أثر مباشرة على دور المرأة في الثورة.

الثوريات اللواتي اعتدن على زيارة مدن أخرى لتدريب العاملين الهواة في مجال الإعلام ولتغطية القضايا الإنسانية التي لا يحكى عنها، يواجهن المزيد من العقبات، إلى جانب قصف النظام وحواجزه، إلى مواجهة في مناطق أخرى، بأغلبها محاصرة ومستهدفة بالقصف، مع المساحة التي يهمين عليها الذكور. حتى ذلك الوقت، تمكنت النساء من السكان المحليين أو المقيمات في المناطق "المحررة" من الاستمرار في هذه المساحة التي يسيطر عليها الذكور عبر فرض حضورهن. كالمدونة مارسيل شحوارو في حلب، وزران زيتونة وسميرة خليل في دوما، والعديد من الناشطات اللواتي لن أذكر أسمائهن حفاظاً على سلامتهن. مجرد وجود هذه النساء وعلمهن في هذه المناطق يفرض تحدياً للهيمنة الذكورية المتزايدة والمتطورة خلال الحرب. تدخل النساء في ديناميات الحرب هو واضح وعلى قدم المساواة مع النساء المحليات في المناطق المحررة مثل أم خالد في كفرنبل وفي الغوطة الشرقية. أم خالد أسست المركز الأول للنساء ليس فقط في كفرنبل إنما أيضاً في إدلب. سمي هذا المركز مزايا وقد أسس لتلبية حاجات المرأة المتزايدة في كفرنبل للالتقاء ونقاش أوضاعهن في الحرب. يقدم المركز ورشات عمل تدريبية مجانية في الاسعافات الأولية، وتصفيف الشعر، والحياكة ودروساً في اللغة الانكليزية. يملك المركز مكتبة ضخمة لإعارة الكتب للنساء. مرة أخرى، تقدم أم خالد مثالاً واضحاً عن كيف أن النساء المحليات يستطعن التعبير عن أنفسهن ضمن المساحات العامة التي خلقتها الثورة. وعلى الرغم من العسكرة وتزايد هيمنة الذكور، لا تزال النساء قادرات على استعادة صوتها ودورها الذي سرق منذ فترة طويلة من قبل النظام.

رزان زيتونة: مأسسة حقوق الإنسان

الانطباع الذي يحصل عليه المرء من خلال متابعة وسائل الإعلام المهيمنة للمرأة السورية اليوم، يمكن ملاحظة التالي: توصف النساء بأنهن أو "مغتصبات" أو "تعرضن لاعتداء جنسي" أو "مهجرات".

رزان زيتونة هو الاسم الذي أصبح أكثر شهرة خلال السنوات الثلاث الماضية، زيتونة لا تزال، حتى اللحظة، مخطوفة من قبل مجموعة مسلحة مجهولة في دوما مع زوجها، وائل حمادة، إلى جانب زميليها في مركز توثيق الانتهاكات، سميرة خليل وناظم حمادي. زيتونة شاركت في تأسيس لجان التنسيق المحلية، وكالة أنباء علمانية ثورية ظهرت عام ٢٠١١ لاطلاع العالم على أخبار الاحتجاجات الواسعة في كل أنحاء سوريا. أهمية هذه اللجان أنها تكونت من النساء بشكل رئيسي، ولكونها شبه منظمة ثورية أطلقت شبكة مهنية إلى حد ما، ذات مصداقية ومستدامة ونقلت عنها وسائل الإعلام الأجنبية والإقليمية الأخبار. زيتونة ساهمت في تأسيس مركز توثيق الانتهاكات الجهة الوحيدة داخل سوريا توثق الشهداء والمعتقلين والمدنيين المختطفين فضلاً عن توثيق الانتهاكات المرتكبة من جميع الجماعات المسلحة إلى جانب جيش النظام.

كمحامية، دافعت زيتونة عن السجناء السياسيين تحت حكم الأسدين، الأب والابن، لأكثر من ١٠ سنوات. التقيت بها مرة واحدة عندما كانت في طريقها لزيارة عائلة سجين سياسي عام ٢٠١٠. لم يتجرأ العديد من المحامين سلوك مسار زيتونة خوفاً من عواقب النظام. وقد اعتادت على زيارة عائلات المعتقلين، والدفاع عنهم في المحاكم التي لم يتجرأ الكثير من السوريين على المشاركة فيها. زيتونة أصدرت البيانات العلنية التي تحدثت عن أوضاع المعتقلين في ظل غياب الشفافية ضمن الجهاز القضائي السوري. عام ٢٠٠٢، منعت زيتونة من السفر، وتلقت العديد من التهديدات من الأجهزة الأمنية بسبب عملها في مجال حقوق الإنسان لمدة طويلة قبل اندلاع الثورة. زيتونة عملت متخفية لمدة سنتين في دمشق، وغيرت مكان سكنها مرارا، حتى تستقر بعد ذلك في "منطقة محررة" في دوما، إلا أنه جرى خطفها مع زملائها على يد مجموعة مسلحة هناك، أيضاً بسبب عملها في مجال حقوق الإنسان.

على الرغم من أن العيش تحت تهديد القصف المستمر، وبعد نجاتها ورفاقها من الهجوم الكيمائي، وعلى الرغم من الظروف الاستثنائية التي واجهتها زيتونة خلال تخفيها لمدة سنتين كاملتين، كانت جهود زيتونة في المشاركة في تأسيس لجان التنسيق المحلية، وكالة الأنباء ذات المصداقية، ومركز توثيق الانتهاكات بحق حقوق الإنسان بالإضافة إلى مشاركتها في تأسيس مجموعات أخرى داخل دوما لدعم النساء المحليات ولتأمين فرص العمل للمواطنين هناك، كل ذلك هي محاولات لمأسسة العمل الثوري في سوريا من خلال نتائج مستدامة ومهنية. زيتونة المحامية صاحبة الخبرة في مجال حقوق الإنسان نظراً لعملها قبل الثورة، فهمت جيداً أنه من أجل الوصول ببلدها إلى حالة بناء السلام والعدالة الانتقالية، يجب توثيق بشفافية ما يحدث لإعادة بناء الدولة في المستقبل. على الرغم من اختطاف زيتونة اليوم، عمل لجان التنسيق المحلية ومركز توثيق الانتهاكات ما زال مستمراً. وهذا بفعل نتيجة جهودها، إلى جانب غيرها، الرامية إلى خلق مؤسسات غير مركزية عوضاً عن إنشاء مؤسسات مركزية تحت إشرافها الوحيد. هذه الجهود هي نادرة بين المجموعات الثورية اليوم.

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر